



المجلد 2، الجزء 30 - أسبوع 1 . فيفري 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات خيف 2010

الفهرس

- الإثنين 2010-02-01:
 260 885- يوم إبداعى الشخصى
 الثلاثاء 2010-02-02:
 261 886- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (77)
 الأربعاء 2010-02-03:
 267 887- أبواب وسرايب (2 من 3)
 الخميس 2010-02-04:
 273 888- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 2010-02-05:
 282 889- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 2010-02-06:
 300 890- هذه " المحظورة": مصرح لها بالسير
 فى الممنوع!!!
 الأحد 2010-02-07:
 302 891- الخنازير والسياسة وشركات
 الدواء وشراء العلماء
 الإثنين 2010-02-08:
 الثلاثاء 2010-02-09:
 الأربعاء 2010-02-10:
 الخميس 2010-02-11:
 الجمعة 2010-02-12:
 السبت 2010-02-13:
 الأحد 2010-02-14:

الإثنين 2010-02-15 :

الثلاثاء 2010-02-16 :

الإربعاء 2010-02-17 :

الخميس 2010-02-18 :

الجمعة 2010-02-19 :

السبت 2010-02-20 :

الأحد 2010-02-21 :

الإثنين 2010-02-22 :

الثلاثاء 2010-02-23 :

الإربعاء 2010-02-24 :

الخميس 2010-02-25 :

الجمعة 2010-02-26 :

السبت 2010-02-27 :

الأحد 2010-02-28 :

الإثنين 01-02-2010

885- يوم إبداء شخصي

الخطوات

-1-

النجدة!

إياكم والنجدة!!

.....

السوط، السوط، السرداب.

المسار الثقب الباب

الوجه قفائي.

-2-

تاريخي ليس بواقع

وملامح وجهي تشوية فاقع

والقلب المهزوم يئن

بمشرجة ثكلى،

وحروف الكلمات بتجويف الفم،

تأبى أن تنعى اللفظ الميت-

-3-

تقفز منى الخطوات؛

ألحقها.

ألحقها،

لا ألحقها.

الأرجل مقطوعة،

والسيقان بلا أعين،

آثار الأقدام تشير إلى طرق شتى،

فأسير بكل منها شوطاً.

-4-

والوجه الأملس،

والذنب المقطوع.

وجنين الوعى المجهض،

يلفظ أنفاسه.

والألفاظ الأطفال،

تبحث عن مأوى.

... لا جدوى.

عُصت صفحات شروح المعجم.

باب اللوق: 16 / 2 / 1981

886-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (77)

صعوبات الواقع، وحدود المسئولية، والذنب!

أ. مراد عبد الحفيظ: هى عيانة عندها 35 سنه متجوزه بقالها شهر ونص حضرتك كنت محولهاى من حوالى 3 سنين ونص أو 4 سنين

د. محيي: بصراحة كتر خيرك، قدرت تخليها تستمر المدة دى، بتدفع كام بقى؟

أ. مراد عبد الحفيظ: حاجة بسيطة، دى كانت من الحالات الأولانية خالص

د. محيي: آه صحيح، آه! دا انت بقالك ثلاث اربع سنين معاها، يعنى قبل الغلا

أ. مراد عبد الحفيظ: هى كانت معاها دبلوم تجاره وبعين هى منطوية (شيزيدية) بمعنى الكلمه، يعنى كان عندها صعوبة فظيعة فى التواصل معايا فى أى اتجاه، كلام أو عين أو أى حاجة

د. محيي: برافو عليك إنك تقدر تستمر المدة دى وتحافظ على العلاقة، انت بتقول إنها متجوزه بقالها شهر ونص بس؟ مش كده؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أيوه، شهر ونص

د. محيي: يعنى قعدت معاك 4 سنين لحد ما فكت وعملتها، يعنى البركة فيك برضه، إنت اللى جوزتها

أ. مراد عبد الحفيظ: هى ما قعدتش 4 سنين منتظمين قوى كده يعنى

د. محيي: ماشى ماشى

أ. مراد عبد الحفيظ: هى كانت واخده دبلوم تجاره، وبعدين دخلت كلية فى الجامعة المفتوحة وخلصتها الحمد لله، وبعدين قطعت مدة، وبعدين جُم لى قبل الجواز هى وأمها وكده، واتكلموا معايا، وياترى تتجوز ولا ما ينفعشى، أنا طبعا

شجعت جامد على الجواز، المهم إن هي أتجوزت، بصيت لقيت المشكلة ظهرت بشكل تاني بعد الجواز، أصلها أتجوزت واحد أصعب، فبقت العلاقة بينهم صعبة لدرجه إن هما الأثنين مايبصوش لبعض، يعنى تديله كوباية شاي وهى وشها فى حتة، وهو وشه فى حتة

د. يحيى: اسم الله، علاقة ناجحة ميه فى الميه

أ. مراد عبد الحفيظ: العلاقة الجنسية فاشله بينهم مافيش خالص

د. يحيى: لأه وضح، يعنى إيه مافيش خالص

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى هوه حاول، وفشل، وبطل

د. يحيى: يعنى ماجحشى ولا جزئيا

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه هو حاول مرتين، هى بتقول لى أنا ما أصرتش، وهو ماحاولشى تانى

د. يحيى: يعنى هى لسه بنت بنوت

أ. مراد عبد الحفيظ: آه لحد دلوقتى، أصل الجواز كان فيه زى صفقه من الأهل تقريبا، يعنى هما اللى جابو العفش وكل حاجة، والولد شكله غلبان، يعنى، فالجواز تم بهذا الشكل يعنى

د. يحيى: جوزها عنده كام سنة

أ. مراد عبد الحفيظ: عنده 33 سنة

د. يحيى: أصغر منها بسنتين، بيشتغل إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: شغال فى محلات كده زى كاشير معاه بكالوريوس

د. يحيى: وهى ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى معاه ليسانس جامعة مفتوحة زى ما قلت لخضرتك، بعد دبلوم تجارة

د. يحيى: بتشتغل ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: إشتغلت شهر بالطب، والشغل هو اللى جوزها، يعنى شهر كده فى معمل تحاليل، وأثناء المعمل حد شافها طيبة وغلبانه فقال تنفع فلان، فتمت الجوازه بهذا الشكل

د. يحيى: السؤال بقى إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى دلوقتى بتلومنى إنى أنا شجعتها على الجواز، هى مش ميسوطة طبعاً، ونسبة الفشل المنتظر يفركش كل حاجة عالية جداً، يعنى احتمال الطلاق ممكن يحصل فى أى وقت، ثم إنى حاسس إن استمرار شغلى مع الست دى، زى ما يكون مخليها معذبة جوزها فى الحركة والوعى

د. يحيى: وانت إيش عرفك حركته شكلها إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: عرفت منها، هي بنت طيبة وصادقة، يعني مش ظالمه ولا حاجة، ده حكى عليها، لأه نتيجته الأربع سنين فى العلاقة، وقدرت أفهم منها إن هو حالته أصعب منها، يعني هو محتاج علاج أكثر

د. يحيى: هوا انت شفته؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه، هي اللي بتقول

د. يحيى: ما يمكن هي مش عارفة إيه اللي بيحصل بالطبيب

أ. مراد عبد الحفيظ: . تقريبا كده فعلا

د. يحيى: مش برضه لازم تعرف يا بنى أكثر، وبالتفصيل

أ. مراد عبد الحفيظ: ما أنا باحاول معاه، وهى صعبه لسه برضه

د. يحيى: مش تشوف الطرف التانى يا أخی

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا قلت لأمها إنه هو ممكن يكون محتاج علاج هو كمان وفكرت إن إحنا نعرضه على حضرتك زى ما بتقول لنا، بس هوه جوزها شكله إنه رافض خالص فكره العلاج، وقال أنه ما فيش أى مشكله، وراح طارح الطلاق على إنه الخل، وهما لسه مابقالهمشى شهر ونص.

د. يحيى: كل ده وانت ما قابلتوش من أصله

أ. مراد عبد الحفيظ: هو رفض المبدأ، هو مجرد ما أنا قلت لهم نحش للدكتور يحيى عشان يبقى الكلام من خلال حضرتك يعنى، فأول ما عرضوا عليه فكره العلاج، ومش العلاج رفض

د. يحيى: السؤال بقى تانى؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا أعمل إيه فيه، ولأ فيها دلوقتى؟

د. يحيى: بصراحة : ما يقدر على القدرة اللي الله

أ. مراد عبد الحفيظ: الدنيا صعبة، ومش عارف بقت كل ما بتجيبلى باحس بالعجز والفشل بصحيح

د. يحيى: أنا قلتلكوا قبل كده إن الدكتورة "م....م"، الريسة بتاعتنا، شاطره فى الحالات دى، ما اعرفش شاطرة ازاي، بس هي شاطره شاطره، وانا حولت لها حالات كتيرة، بعد مدة طويلة من الفشل، مش شهر ونص، ونجحت نجاح أنا استغربت له، يعنى هي عارفة المفايح الظاهر وحاجات كده، فممكن تسألها حتى لو ماجاش الزوج، يمكن تقول لك تعمل إيه، ولو جه الزوج ممكن تساعدهم معاك أو لوحدها، ده لو قرروا يكملوا من أصله.

أ. مراد عبد الحفيظ: ما هو مش هاييجي، ما انا قلت لخضرتك إنه رافض نهائي.

د. يحيى: بصراحة برغم إنك قعدت أكثر من ثلاث سنين، وإنها خدت الليسانس على إيدك، وبرضه اتجوزت بتشجيعك، إنما المعلومات ناقصة بشكل فظيخ، يعنى البننت متأخرة فى الجواز من أصله، وبعدين جواز بالشكل ده يتم بالصدفة تقريبا، وقوام قوام، وفيه شبهة رشوة وهما اللي جهزوا كل حاجة، وكلام من ده، كل ده معناه إن البننا كله مبني هش على غير أساس. وانت دلوقتي عمال تتكلم على إنها تعذيبه ولا ما تعديهوش، تعدى مين يا راجل، هوا احنا عارفين هوه واقف فين، ولا هى عدت بصحيح ولا تلصيمة، وتقول لى تعديه ولا ما تعديهوش، تعدى إيه دلوقتي؟ إحنا فى إيه ولا فى إيه واحنا مش عارفين هما هايكملوا ان شالله سنة ولا ست شهور كمان ولا لأه.

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا بصراحة حاسس بمسئولية، ويمكن شوية ذنب من إني شجعتهما، والجواز تم قوام قوام.

د. يحيى: مسئولية آه، إنما ذنب لأ، إوعى حكاية الذنب تخش فى العلاج، إنت عارف علاقتي بالذنب والكلام ده، فى العلاج وغير العلاج، وأنا اتكلمت فى الحكاية دى مرات كتيرة قوى، إنت تتوَجح، تتألم، تصحج، تستشير، إنما ذنب لأه، إنت عملت اللي عليك، واحنا هنا عمال على بطل عمالين نقول يا جماعة الطبيب والد، واحنا ثقافة خاصة، والبننت لازم تتستر، وكلام من ده، صحيح كل ده صح، بس مش قوى كده، هوّه ده مبدأ كويس إنت الظاهر اقتنعت بيه، بس باين عليك زودتها حبتين من عنك، إنت فعلا لو دى بنتك أو أختك يمكن كنت حاتعمل نفس الحكاية حتى لو غلط، تبقى مش ذنب، وفيها إيه لما دخلت الخيرة، وفشلت، هى حاتزيد انطوائية وشيزيدية يعنى؟ ماأطنش، إنت لسه قايل إنها بتتحرك، وخايف إنها تعدى جوزها، خالى بالك الكلام ده إنت مش قايله بالصدفة، فى الغالب فيه حاجات إيجابية حصلت خلال المدة دى كلها، خدت الليسانس بعد الدبلوم، واشتغلت، ودخلت مخاطرة العلاقة، تيجى بقى تفشل ولا ما تفشلشى فى شهر ونص، لأه المدة دى مش كفاية خالص، باقول لك أنا ساعات بتجيبلى حالات بعد سنين، وباحولهم للدكتورة "م...."، وبعدوا، مش انت قلت إن عندها 35 سنة، حاستنى إيه أكثر من كده، لكن برضه تتعلم بالنسبة للحالات الجاية إن الوقت مهم جدا، والإعداد مهم زى ما العمر مهم.

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى أعمل إيه دلوقتي؟

د. يحيى: وماتنساك كمان إن فرص المطلقات فى مجتمعنا أعلى من فرص العوانس، مش عارف ليه، صحيح دى لو اتطلقت حاتطلق بعد شهر ونص، ودى فى مجتمعنا للأسف بتبقى فى وش البننت أكثر من الراجل، منتهى الظلم طبعاً، إنما أهو دا اللي حاصل، لكن برضه حاتلاقى فرصها مش أقل من فرص المتأخرات فى الزواج، يمكن أحسن، يعنى واحده عندها 35 سنة ومطلقه، غير واحدة فى نفس السن وما تجوزتش، بس طبعاً مطلقه بعد شهر ونص فيها كلام تانى

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى أوافق على الطلاق؟

د. يحيى: يا جده أنت تعمل معروف، إنت مستعجل على إيه، وبعدين إنت استعجلت فى الموافقة على الجواز، بلاش تستعجل فى الموافقة على الطلاق يا أخصى، ويعنى هم مستنيين موافقتك قوى كده؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأ طبعاء، مش زى ما كانوا مستنيين موافقتي فى الجواز

د. يحيى: عليك نور، يبقى فيه عوامل تانية محلياهم مستنيين فرج الله، علما إن من كلامك إن الحكاية مش حكاية عجز جنسى بسيط، دا شكلها كده جزء من سمات الشخصيتين، حكاية الشاى ومش الشاى، وتبص الناحية التانية وهى بتقدم له الشاى والكلام اللي أنت قلته ده، المسألة عايزة دراسة بطيبة وصبر.

أ. مراد عبد الحفيظ: طيب وشعورى بالفشل؟

د. يحيى : تانى؟ فشل مين يا عم، إحنا بنعمل اللي علينا يا إبنى، إنت تحافظ على العلاقة العلاجية طول ما هي بتيجي، ومالكشى دعوة بإنها تعديه ولا ما تعديهوش، يمكن لما تنضج أكثر، تعرف تحتويه وتستحمل بطريقة تانية مافيهاش حكم عليه، خلى بالك الراجل، خصوصا لما يكون زى ما أنت حكيت كده، بتوصل له رسايل رفض حقيقية ومش حقيقية، حتى لو كانت الست اللي بترفضه مش عارفه إنها بترفضه من أصله، يعنى المسألة صعبة، والنضج بيحلها مش بيزودها صعوبة، فلو كانت التلات سنين علاج دول عملوا حاجة كويسة، وفى الغالب هما عملوا حاجة كويسة، يبقى الزمن فى صالحنا، هم مستعجلين على إيه؟ إنت عايز تبطل ليه؟ هوه إيه البديل، هي طلبت إنك تبطل؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه

د. يحيى: طيب يا أخصى، ما دام هي بتيجي، وبرضه مش هي اللي طالبة الطلاق، ما تديها وتدنى نفسك فرصة تشوفها بتيجي ليه بعد المشوار ده، مش يمكن نضجت شويه من وراك، وحتى من ورا نفسها؟ وبعدين هي بتشتغل دلوقتى ولا لأه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هي تقريبا فى إجازة، أو حاجة كده

د. يحيى: لأه بقى، إذا كنا بنتكلم على نمو ومش نمو، يبقى الشغل هنا أساسى، سواء طلقها لازم حاشتغل، ماطلقهاش لازم اتشتغل، وانت تكمل معها عادي، إذا هو استعجل فى الطلاق، يبقى خلاص طلقها طلقها، حابيتدى من أول وجديد ونكمل، لكن إذا استمروا شوية وهو شاف إن الاستمرار لصاحه ولصالح حالته، مش شفقة عليها وكلام من ده، يبقى يمكن تتخلق فرصة نشغل معاه فيها، سواء بمساعدة "د.م.م." ، أو أى حاجة .. ، ولو أنت حاشتغل مع الدكتورة م. حاتعلمك حاجات كثيرة، لكن بقى لو هوه ماجاش بقى وركب راسه، يبقى هو حظ

النهاية بدرى، وهو حر، ما نقدرش نحس عليه ولا نتحايل ولا نلضم، بس انت كل اللي عليك انك تآدى واجبك طول ما فيه فرصة، ما نقدرش تهدر شغل أربع سنين وفيه بوادر نضج انت شاورت عليها، علشان خاطر واحد مادخلشى التجربة من أصله، ومش عارف يمك منها كباية وجها لوجه، ويص لك الناحية الثانية، لا يا عم، يفتح الله، ده إذا كان كلامها صح، على فكرة : هي حلوة ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هي متوسطه يعنى، أو اكر شوية

د. يحيى: جذابة؟

أ. مراد عبد الحفيظ: مش قوى

د. يحيى: إنت عارف طبعاً إن الجاذبية أهم من الخلاوة

أ. مراد عبد الحفيظ: بالنسبة للرجال مش جذابه

د. يحيى: بالنسبه للرجال؟؟ إمال انت تبقى إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا معالج، يعنى بالنسبة ليًا مش جذابة، لأه

د. يحيى: إنت عارف إحنا بنكرر المثل الظريف بتاع، "يا وحشة كون نغشة"، مش كده؟ بس لازم الست دى فيها حاجة هي اللي خلّتك تستمر معاها أربع سنين يا أخی، أصل ممكن الجاذبية تبقى هادية ومن تحت لتحت، إنت عملت اللي عليك، وحاتم عمل اللي عليك، ولازم البنت تستاهل، ربنا يوفقك.

أ. مراد عبد الحفيظ: طيب شكراً.

الإثنين 03-02-2010

887 - أبواب وسرديات ب (2 من 3)



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيفية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

اللوحة (18)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري طليق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمتها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات أسطورتى الذاتية.

وصلنا في الحلقة الأولى من هذه اللوحة إلى أن البومة التي ظهرت وراء أول باب، والتي نعتبرها عادة نذير شؤم، وإعلان عن خراب إنما كانت نذرنا بأننا نكرهها ونتشاءم منها لأنها تكشفنا "تكونوش عايزينها تخرب في السر"، "دا خرابكم إنتم".

ونكمل السير فيما وراء الباب الأول إلى الثانى.

وأقرب أكثر مالمصوره،

وأبص ف عين البومه.

واستغرب!

دى عيونها إزاز.

عاملين كده ليه؟

حسّس، جرب، يمكن،

وألقى العين مش عين،

دى زرار، وأجرب أرق. تتحرك كُل الصورة،

والباب الثاني يُبان:

قلنا أنه برغم ما يعد أي باب مغلق بفك الطلسم إذا ما فتحناه لنعرف ما وراءه، فإننا لا نجد في هذه اللوحة وراءه إلا سرداب يغرينا بالسير إلى نهايته لعلنا نجد ما يشفى الغليل، غليل المعرفة ابتداءً.

الذي حدث أنني اكتشفت أن وراء هذا النذير الصادر من البومة المحذرة، والتي قلنا حلاً أنها كانت تنبهنا إلى احتمال أن الخراب هو في داخلنا وليس في خارجنا كما نزعم، أقول إنني حين انتبهت إلى هذا التحذير، اكتشفت أن وراءه حكمة بالغة، تمثلت لي في حكمة سيدنا سليمان بكل الحقائق والأساطير المنسوجة حوله، بما ذلك عمره، وكيف أن الجان ظل يحسبه حياً وهو ميت متكئ على عصاه، إلى أن نخرها السوس فانكسرت، فانكفأ على وجهه، فعرف الجان، لست أدري بعد كم من السنين، أنه مات، فانطلق في نشاطه العبثي والتعددي من جديد.

الجان عندي حقيقة واقعية كما الأحلام وكما الواقع سواء بسواء، كل ما في الحكاية أنني آراه وجوداً ماثلاً في داخلنا، كما أرى الأحلام بما هي، لا بما تحكيه عنها كأنها هي، وجوداً ماثلاً أيضاً يكملنا، وهذه الرؤى (الفروض) تسهل الأمر على وأنا أتعامل مع مرضى حين يسألون عن إيمان بوجود الجان، فأقر بصدق أنني أفعّل، وأحترم، وأفهم مع هذه الذوات الأخرى بما يفيد الكل النامي، كل الفرق أنني أسهبها أسماء علمية أحياناً، وأتعامل معها باحترام يسمح بالجدل فالتكامل في كل نبضة نمو.

الحكمة التي يمثلها هنا سيدنا سليمان هي التي تكمن وراء البومة النذير المحذّر وفي نفس القوت هي تمثل غلبة العقل والتعقل (وليس العقلنة)، العقل "القادر الحاسب الحاسب"، ولها أسماء أخرى في مدارس أخرى. نحن - في ثقافتنا - نبالغ في تقييم دور هذا الحكيم القابع داخلنا، وهو ليس بالضرورة مرادف للضمير، أو للأنا الأعلى، (فرويد)، أو حتى للذات الوالدية (إريك بيرن)، هو تنظيم يحترم الواقع بقدر ما يحتوي بقية مستويات الوعي ومحيط بها

الأرجح أن هذا المستوى الحكيم من الوعي قد يمثل تكثيقاً لمفهومين من مدرستين متباعدتين: المفهوم الأول هو مفهوم يونج (كارل جوستاف) عن اللاشعور الجمعي وأن الإنسان عمره لا يبدأ يوم يولد ولكنه يحمل دهوراً من الحكمة والغرائز البتاءة في أعماق أعماقه، والمفهوم الثاني مستمد من لغة إريك بيرن (مدرسة التحليل التفاعلاتي) في حديثه عن حالة الأنا الوالدية التي تشمل الجد وجد الجد .. في التحليل الأعمق.. هذه الحكمة العميقة والجاهزة هي إشارة إلى أن التركيب البشري ممتد عبر الأجيال: ليس فقط بوراثة استعداد بذاته بالمعنى السطحي، ولكن بمعنى البصم ببرامج بيولوجية معقدة تتكون منها الذاكرة الجينية بكل طبقاتها.

ربما ما أردته هنا، أو ما وجدته، أو قرأته في هذه اللوحة، هو أن القديم المتجدد، والحكمة المحيطة، لهما تمثيل كامل في وجودنا، ومن ثم فإن استيعابهما وتمثلهما في الحاضر في تكامل مع طاقة الغريزة ودفعها هو السبيل الحقيقي لمسيرة التطور، وإلا فإهمال أى جزء جهلا أو خوفا لا ينتج إلا إنسانا ناقصا أو مشوها .

ودى صورة مين؟

عمره كام دهر؟

الشيخ قاعد وشه منور،

مركون على عصا بيفكر.

وعنيه بتشع الحكمة .

أسطورة المرأتين في قصة سيدنا سليمان، حين احتكمت إليه وكل منهما تدعى أنها أم الطفل، ثم حكم سيدنا سليمان المبثى بأن الخل هو أن يشق الطفل مناصفة بينهما، قاصداً أن يتبين من هى الأم الحقيقية، ربما يكون فيها تلميح رمزي إلى الإنقسام الذى يحدث أثناء النمو للنفس البشرية، وهذا في تصورى هو ما يقابل الانشقاق المبكر حسب فكر المدرسة التحليلية الإنجليزية الحديثة (ميلان كلاين وفريون وجانترين). عندي أن الترجمة النفسية لهذه الأسطورة هى أن الأم التى تمارس أمومتها بنجاح هى التى تستطيع أن تتعهد هذا الانشقاق، لكنها ترفضه إذا كان انشقاقا يعنى الاغتراب المتباعد فى اضطراد، حتى أنها تفضل أن تحافظ على "كلية" حياة طفلها ولو مرحلة ما، حتى لو تعهدته أمٌ سيئة فى تلك المرحلة، وحين يكتشف سيدنا سليمان من هى الأم الحقيقية، لا يتحقق الانشقاق بمعنى الاغتراب أو الهلاك، ولكن يظهر الأمل فى خلخلة تؤدى إلى تحريك مرحلى فى رحاب أم مرنة، ومن ثم إلى تلاحم جدلى نام، وهكذا، فضلا عن الانشقاق الدورى الطولى من خلال نبضات الإيقاع الخيوى (دورات "النوم/الخلم/اليقظة" أساسا)،

"فاكرين القصة؟؟

مين أنقذ طفل الأم

من جشع الست الثانية !!؟

سيدنا سليمان.

" مين كلم نمل، وذل الملكة " ؟

- سيدنا سليمان

هذا النوع من تقديس الحكمة الغائرة فى وجودنا يعطى لهذه الحكمة قدرات وينسج حولها معجزات مبالغ فيها تسمح به، أو تدعو إلى ، اعتمادية معطلة للنمو، وإذا كانت حكمة سيدنا سليمان قد تجلت فى حكمه بقسمة الطفل ، فظهرت الأم الحقيقية،

فإن قدراته على التحكم في الجان (مستويات الوعي التحتية)، والتخاطب مع الحيوانات والحشرات والطيور، هي من قبيل هذا التقديس، وهكذا، يمكن أن يتجاوز هذا المستوى دوره الإيجابي بشكل أو بآخر، خصوصا في التربية.

هكذا تَعَرَّت أمامي طبيعة وحقيقة القوة الظاهرة التي تكمن وراء باب الحكمة الراسخة، وحينذاك قفزت إلى ذهني إشكالية علاقة هذا المستوى بالنمو عامة، وبتربية الأطفال بوجه خاص، وأنه حين تثبت هشاشة هذه القوة، وأنها قوة من فوق السطح، يفقد الأطفال إلى من يلهمهم إلى أنفسهم، بديلا عن التسبب بلا معالم، تحت رحمة القوى البدائية (الجان) أو الانشطار بلا عودة.

يبقى البومة كان عندها حق

طب فين الكذب وفين الصدق؟

وفين الضرب وفين الحب

وفين العفو وفين الذنب

إزاي نسمح لعيالنا:

بالشق، الضم، النبش، الود،

اللعب، الجري، العَد:

على عزف الناي

حانري عيالنا ازاي؟

وعيال لِيَّامْ دِي غَلَابَهْ،

لا في عَصَا تَرْحَمُهُمْ ولا حِكْمَة،

مِنْ مَسَّ الْجَان

والجان أَيَّامْنَا، لابسين جلد الإنسان.

ولا عاد بيهم الواحد منهم سورة "الكرسى"،

ولا سورة "الناس".

والحكمة مَا مَاتَتْ مِنْ مُدَّه.

ما فاضلشي إلا الحكمة الموضه،

تَلَقَّاهَا مَلْفُوفَهْ،

حوالين جِئَة شَكولاته، جَوَا الصالونات.

المخاطر البشرية التي تحيط بالبشر، وبالأطفال بالذات، من خلال القهر والسحق والظلم والبلبله والتخبط، وأحادية

التوجه، واستقطاب القيم، هي مخاطر واقعة ومتزايدة، وإذا لم نضع ذلك في الاعتبار في تربية الأطفال بتهيئة التناسب بين جرعات الخنان والقسوة وحسن توقيتهما ... فالنتيجة هي السحق تحت أقدام الشر المعاصر الذي استحوذ على طاقة العدوان واستعملها في العنف القاتل المغير على بعضنا البعض، هذا العدوان الصريح الذي جعل من الإنسان المعاصر قاتلاً لأفراد من نفس نوعه دون عائد بقائى.

لم يعد مطروحا حالياً ما يمكن أن يسمى " العصى الرحيمة" في تربية الأطفال (لا في عصا ترحمهم، ولا حكمة، من مس الجان)

لم يعد العنف البشرى العدوانى يرتدع بردع داخلى أو خارجى، ولم يعد للكبير أو الإله أو 'الحكيم قيمة فاعلة، مات كونفوشيوس في العصر الحديث، وأرى أن كل ذلك يمرنا أصلاً من التفاعل الجدلى الضرورى للنمو والتكامل، وقد بلغت تفاهة الحكمة المطروحة في السوق، واغتراب النصائح مبلغاً جعل الاستشهاد بأى من ذلك مدعاة للسخرية أكثر منه سبيلاً للنمو.

ثم يتجلى لى العجز الغائر وراء صورة هذا الشيخ المقدسة التي تعرت عن هشاشة داخلية، لكننى أكتشف أنه برغم إعلان موته، وأنه لم يتبق منه إلى ما يشبه الحكمة، مازال يستطيع أن يتألم، ليس لنفسه فحسب، بل لنا أيضاً، وهو ينبهنا أن يتولى كل منا أمر نفسه دون انتظار معجزة من مقدس، بل إنه نفسه يطلب أن نلحقه هو نخفف عنه ما ألم به، لا أن يلحقنا لينقذنا مما آل إليه حالنا،

- إلحقنا يا عمى الشيخ شُفناً .

- "ألحقكو ازائى؟

إنت اهل؟ ولا بُتستهبِل؟

دانا صورة"

دا انا ميت.

وأبص كويس جوا عين الصورة

وألقى النملة بتزحف في بياضها

والنمل اصحابه من مدة

إنما كات عينه يا خوانا مليانة ألم،

مش قادر يستحمل ألمه، وببيكى بدال الدمع الدم

- إعمل معروف شيل النملة دى بتقرصنى،

وعصاتى السوس بهلها،

حانكفي على وشى تو ما تبقى دقيقتى،

حين يتكشف هذا المستوى من الحكمة الطيبة، والقدرة الواعية، عن كل هذا الضعف الذى يحتاج إلى أن يعان لا أن يعين، دون إعداد كاف لضمان استمرار النمو في اتجاه التكامل، أى النضج الحقيقى، تنقض القوى البدائية بعنفوان فجاعتها (الجان) لتخرب الدنيا، وهى تبرر النكوص وما يشبه الخيبة، وكذا تبرر وتدعم اللذة قصيرة العمر.

والجان الإنسان الجن،

حايقيم أفراده مش حايون

في الخمارة: في الحارة السد

في الدائرة المقفولة الضلمة، ما فيهاش حد

"دقى يا مزيكا ،

شمنا يا ويكا".

إن ما يئله القديم الحكيم .. سواء بجذوره في اللاشعور الجمعى، أو فاعليته كحالة من حالات الأنا الوالدية أو علاقاته الزائفة المغلقة على نفسه .. هو هذا الذى ينطلق حين ينكشف عجز هذه الحكمة عن قيادة واحتواء سائر المستويات.

وفي استغاثة أخيرة يصيح الشيخ الميت المتألم :

إعمل معروف شيل النملة

فأستجيب رحمة به واحتراما لأله، وإذا بي أكتشف وراء كل هذه الحكمة، مستوى وعى آخر لم يكن في حسابان.

وأحاول اشيلها،

أتاريها الثانية زرار،

والباب المسحور بيـرَيِّق.

نعم باب آخر لم يكن في الحسابان.

وإلى بقية اللوحة في الحلقة القادمة.

- يلاحظ أن المتن هنا تعدل قليلا عن ما ورد في النشرة السابقة الأسبوع الماضى.

الخميس 04-02-2010

888- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة التاسعة

الثلاثاء 1995/1/3

رويدا رويدا أصبحت - وسمحت لنفسى أن- أضيق بهذه الجلسة، جلسة الثلاثاء، لكننى أنظر في وجه الأستاذ وهو يستمع إلى يوسف القعيد يدش الأخبار بسرعة وتمثيل وكاريكاتيرية، وهو يضحك ويشارك، وهو يعلق ويهتم، فأعجب له ومنه، كيف يحتمل كل هذا التنوع من الفروق الفردية بين كل هؤلاء الناس، كلما نظرت في وجهه وجدته مسرورا بالجلسة حريصا عليها، كما أعلم أنه ينتظرها، ربما مثل سائر اللقاءات وأكثر، (عكس توفيق صالح الذى يشاركنى شعورى بالتحفظ على جلسة الثلاثاء، وليس تماما عكس زكى سالم الذى يفرح لفرح الأستاذ مهما كانت مشاعره الخاصة). كلما رأيت ذلك مكررا هكذا، تعلمت أن الإنسان الحى كما خلقه الله هو الذى لا يضيق بأحد، هو الذى يجد مع كل لقاء متعة، هو الذى يعرف كيف يضبط موجة تواصله مع موجة تواصل من يتواصل معه أيا كان، ولِمَ لا؟ أليس هكذا خلقنا، وليس معنى هذا أن الأستاذ يساوى بين الناس بطريقة فوقية مائعة، فهو يجب هذا، ويضيق بذاك، ويعلق على زيارة أحدهم، ويسخر من وصولية آخر، لكنه يحافظ على العلاقة صادقة نقية، بعيدة عن الأحكام الفوقية، بما فى ذلك هذا اللقاء العواماتى الثلاثائى، إذن ما دام هو مسرور هكذا بهذا فليكن ذلك مصدر سرورى، ولأحاول أن أتقص زكى سالم، ولأشارك بالقدر الذى أستطيع، لكننى لا أستطيع كثيرا، ثم إنها جلسة تضم رجال أعمال مثل عماد العبودى، وحسن ناصر، ومحمود كمال، وجها لوجه مع رجال إعلام يمثلون اليسار

والناصرية والثقافة، وكلنا في ضيافة أ. د. إبراهيم كامل في عوامته "فرح بوت"، كان الأستاذ قد حكى لي أن د. إبراهيم كامل أستاذ الهندسة ورجل الأعمال المشهور وصاحب هذه العوامة "فرح بوت" قد جعل ضيافة هذا اليوم هدية منه للأستاذ وصحبه، وحكى لي الأستاذ بعض النوادر التي تتعلق بالأكل والشرب مجاناً، مما لا أذكرها تفصيلاً، لم أر هذا المضيف الطيب، ولا مرة واحدة، ولا سمعت أنه جاء يعود الأستاذ بعد سلامته، ربما فعل ولم يذكر ذلك أحد أمامي، وإن كنت قد علمت فيما بعد أنه كان دائماً يستأذن حين يحضر لزيارة المجموعة والترحيب بالأستاذ والاطمننان عليه.

في لقاء الثلاثاء هذا الأسبوع أشار الغيطاني إلى تحفظه على أن يوقع محمد سلماوى على الأحاديث التي يجريها مع الأستاذ، وهي التي يأخذها سلماوى مشافهة من الأستاذ كل سبت، (اليوم الوحيد الذي لا يخرج فيه الأستاذ ويخصمه للقاء الزوار، وأهمهم سلماوى، بانتظام)، كنت قد عرضت على الأستاذ أن يعود لإملاء "وجهة نظر" لتنتشر في نفس الركن الذي كان ينشر فيه وجهة نظره الأسبوعية في الأهرام، وإذا به يجيبني أن سلماوى قد اقترح نفس الاقتراح، وأنه وعده بأن يفنى به، وقد كان. كان سلماوى يوقع تحت الحديث باسمه دون ذكر صفة الحاور، وهذا ما أشار إليه الغيطاني في تحفظه. لكن الأستاذ أمر أنه "وماله؟" يوقع كما يشاء مادام لم يقل أن هذا كلامه هو، قلت له أنه كان يمكن أن يكتب قبل توقيعيه: "أجرى الحديث فلان" بعد أن يوقع "نجيب محفوظ" حتى يستقبل الناس كلماتك بتوقيعك من جديد، بدلا من أن يضع توقيعيه هو، أو أنه كان يمكن أن يترك الحديث بدون توقيع، مكتفياً بالعنوان: وجهة نظر نجيب محفوظ"، ومع ذلك أصر الأستاذ أنه ابدأ وأنه: "ما يضرش"

أحسست بالتحفز الجاهز من الغيطاني والقعيد كلما ذكر اسم سلماوى، واعتبرته من قبل هذا التنافس الطريف الذي كنا نسמע عن بعضه بين شعراء وأدباء ومفكرين في العشرينات والثلاثينات، ولم أعتبره خلافاً قاسياً، بل إنه أصبح مادة طريفة للمداعبة و"النكش"، وذكر الأستاذ أنه لم يكن يعرف سلماوى قبل نوبل، وأن تكليفه بإلقاء كلمته عندما استلمت كريمة جائزة نوبل كان مصادفة، حيث أن قريب سلماوى (ربما شقيق زوجته أو زوج أخته، كان سفيراً لنا في السويد)، وأنه يتذكر أيضاً أن ثمة علاقة مصاهرة بين سلماوى وبين توفيق الحكيم، فتبرع أحد الجالسين يذكر أن أخته كانت زوجة لابن توفيق الحكيم، مال الأستاذ إلى الخلف وكأنه وجدها وقال "هكذا"!!

جرى تعليق على كتاب نشر حديثاً (ليس حديثاً جداً) عن خطابات توفيق الحكيم إلى زوجة ابنه، واعترض البعض على ما جاء في هذا الكتاب من تسطيح أحيانا، ومن حرارة مفرطة أحيانا أخرى، وأنه كتاب لا موقع له: لا في الأدب ولا في السيرة الذاتية، ولم يذكر المتحدث اسم جامع الخطابات ولا ناشرها، ولم يعلق الأستاذ، وتذكرت حساسيته المفرطة نحو أى حديث عن شؤونه الخاصة أو شئون أسرته، فكيف لو عبث عابث بهذه المنطقة مثلما صنع كاتب هذا الكتاب عن توفيق الحكيم، واحترمت تحفظه وحذره وامتناعه عن التعليق.

فتح موضوع طلب وزير الداخلية حسن الألفي تصوير لقطة (ربما تليفزيونية) مع الأستاذ بمناسبة عيد الشرطة، وتصورت أنه سيحضر ليبادل الخديث أو التهينة أو ما شابه، وتحفظت إزاء هذا الطلب، كما تحفظت قبلها - ونجحت- على زيارة المفتي (مفتي الديار) للأستاذ (بعد ما سمعت عن زيارة محمد الغزالي - ثم د. أحمد فؤاد أبو المجد) وكانت وجهة نظري أن يجيب محفوظ هو يجيب محفوظ، ولا ينبغي أن نسمح باستقطابه في أي ناحية، فإذا زاره المفتي - والحالة كما نعلم بينه وبين شيخ الأزهر، فنحن نضعه في جانب في مواجِه الآخر، وهذا نوع من الاستعمال ينبغي الحرس على تجنبه، وبالقياس رأيت أن ظهوره مع حسن الألفي سوف يضعه في جانب واحد مع الحكومة في مواجهة الجماعات وغيرهم، وتذكرت الهمس الذي أثاره الدفاع من أن الحادث ملفق من قبل الحكومة عملا على زيادة كره الناس للجماعات من خلال تعاطفهم وحبهم لنجيب محفوظ، وبرغم عبثية هذا الكلام الذي ناقشناه سالفاً، وبرغم أنني أعرف يقيناً أن موقف محفوظ لا يقاس بأنه مع الحكومة أو ضد الحكومة، أية حكومة، وإنما هو له موقفه الخاص من كل حدث، ومن كل شخص ثم إن موقفه من الجماعات التي حاولت قتله هو شديد التسامح والعطف والدعاء لهم بالهداية، لكل ذلك اعترضت على طلب وزير الداخلية، وثار خلاف، وغلب الرأي لمعظم (أو ربما كل) الجالسين أنه لا مانع، وأهم يوافقون على رفض الاستقطاب الأول (المفتي مقابل الأزهر) لكنهم لا يوافقون على أن ثمة احتمال لأي استقطاب لما هو: "الحكومة مقابل الناس"، بعد أن استمع الأستاذ إلى ما استطاع من هذا النقاش الحاد، راح يقول إنه مدين للشرطة بلا أدق شك، سواء من ناحية الأمن بصفة عامة أو من ناحية ما نال من رعاية في مستشفى الشرطة، وأنه لا يستطيع أن يرفض لهم طلباً، ثم إن الوزير كلم السيدة حرمه وأخذت رأيه ووافق، وهو لا يملك أن يتراجع - ولأنني بدأت أعرف طبعه فقد سارعت بالتراجع عن موقفى احتراماً وتعلماً، تعلمت كيف نهتم بأداب السلوك الصغيرة قبل الكبيرة، وكيف يفى بالوعود البسيطة وغير البسيطة، وهو يحرص على الجاملات العادية في حدود نظامه الحكم، ومعاني العرفان بالجميل والألتزام برده ورأفة باعتراضاتنا أراد أن يخفف الأستاذ الموقف فأثار تحفظاً فكها يقول: إن الحرج الوحيد بالنسبة لمقابله الوزير هو أن يتكلم معه بصوته هذا المتحشرج، فيصبح دعاية سيئة للشرطة ومستشفى الشرطة وكأنهم لم ينجحوا في شفائه تماماً!!

وضحك عاليًا، فضحكنا فرحين.

ثم أثار الغيطاني أساساً، ثم العقيد مسألة ضرورة الحذر في الخروج في نفس الموعد المرات القادمة، ومحاولة تغيير الميعاد، والمكان باستمرار، وخاصة بعد صدور الحكم الذي يرجح أن يكون فيه إعدام واحد أو أكثر، وانقبض قلبي من هذا الاحتمال، رفضت المبالغة في الخوف هكذا، فما زلت أعتبر أن ما حدث حادث عابر، من شاب أعمى نال أو سينال جزاءه، فهو ليس موقفاً عاماً من جماعة قتلة. حاولت أن أقاوم التيار أنا وزكى وسالم، ولم أنجح، وقلت دعوا لي هذا الأمر، فأنا

المتعهد بتدبير الأمان والتوقيت، وسوف أخطركم بالتغيير إن لزم الأمر، ولم يكن في نيتي أية محاولة لتغيير ما اعتدنا عليه، ولو بعد بضعة أسابيع، فقد عرفت طبعه، وكم هو يتعلق بنفس المكان، ونفس الكرسي، وأحيانا نفس الجار في كل جلسة، فحرصت أن أحافظ على تثبيت إيقاع مواعيد الأستاذ مهما بدت المخاطرة، ليس استهتارا، ولكن رفضا للحياة تحت سيف خطر لا يمكن تجنبه إذا صمم القدر، ولم أحاول أن أشرح تفاصيل نواياي له حتى لا أثير مخاوفه التي تغذيها بشكل ما مخاوف هؤلاء الصحية، وتحفظات السيدة الكريمة زوجته الفاضلة الحريصة على سلامته أكثر منا جميعا.

الأربعاء 1995/1/4

الأستاذ منزعج انزعاجا متوسطا، ومتحفز ومستعد للدفاع عن رأيه، أخبرني السيدة زوجته أنه سيذهب ابتداء من غد إلى المستشفى، لأنه توجد آلات هناك لابد أن يستعملها أثناء تدريبات العلاج الطبيعي، ولم أفهم دوافع رغبة السيدة زوجته وإصرارها على مثل ذلك، وقد سبق أن طرحته وعارضته، المهم أن الأستاذ كان خائفا تماما من أن يفرض هذا الاجراء عليه، وكان في ذلك مثل طفل يخشى العودة إلى مدرسة تخرج منها بنجاح متوسط، وقارنت تمسكه بالمستشفى سابقا وخوفه من العودة للبيت، بتمسكه بالبيت حاليا ورفضه التردد على المستشفى، وتأكدت من علاقته بالأمكنة والاستقرار فيها لدرجة الاحتماء بها أيا كانت، وطمأنته والسيدة حرمه إلى درجة أقل، ووعده أنه إذا كان في الأمر أجهزة، فالدولة أبدت استعدادها لنقلها إليه أو حتى لشرائها له، ثم يتبرع بها لأي مركز تأهيل بعد انتهاء العلاج، وكل ذلك كان من تأليفي لطمأنته، ولو أنني كنت مصرا في نفسي على أن هذا محتمل ولو على حسابي الخاص، وأصرت على رأيي رغم الاعتراض المتكرر من الزوجة الفاضلة الحريصة على أفضل فرص للتأهيل، وحين تأكد الأستاذ من إصراري وقدرتي على تحمل المسؤولية، انفجرت أساريره وقبلى وأنا منصرف هاتفا:

"يا مفرج الكروب"

وأحبهته كثيرا جدا.

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

صفحة (10)

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

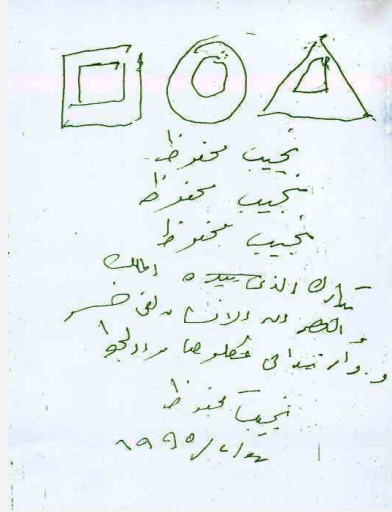
تبارك الذى بيده الملك

والعصر إن الانسان لفى خسر

ودار ندامى عطوها وأدجوا

نجيب محفوظ

4-2-1995



القراءة

في هذا اليوم، كتب اسمه: "نجيب محفوظ" ثلاثا دون كريمته، لم ينسهما، هو لا ينسأهما أبدا، أكرمهما الله، وفي نفس الوقت لا يذكرهما كثيرا في أحاديثه، طمأنه الله عليهما في كل حال.

ثم

"تبارك الذي بيده الملك..." هذا ما ظهر مما نعتبه قمة جبل الوعى، لا أكثر، هذا الفرض الذى يسمح لى أن أكمل بنفس المنهج (الحلقة الأولى نشرة 27-9-2007):

"تبارك الذى بيده الملك، وهو على كل شيء قدير، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا"

لماذا جاء الموت قبل الحياة في هذا التنزيل الكريم، توقفت طويلا أمام هذا الترتيب، فالمنطق السطحى يعتبر الموت هو لاحق للحياة، نحن نعيش ثم نموت وليس العكس، وبالتالي يمكن ببلاهة أن ننتظر أن يكون التسلسل هكذا "الذى خلق الحياة والموت" لكن الحق تعالى في تنزيله الحكيم، أن الذى بيده الملك قد خلق الموت، الحياة، وليس خلق الحياة فالموت.

كتبت في نقدي لمحمة الحرافيش فصلا كاملا عن الموت، بل لعل كل نقدي كان ينبعث من ذلك، أكتفى هنا بنص موضح ذلك :

"..... الموت لا الولادة الجسدية هو البداية، الحياة هي إرادة التخلق من يقين الموت والوعي به، منذ السطر الأول يعلن محفوظ أن ملحمته تدور "... في الممر العابر بين الموت والحياة" (**دورات الحياة وضلال الخلود لمحمة الموت والتخلق في الحرافيش" قراءات في محجب محفوظ**)

(لم يقل "في الممر العابر بين الحياة والموت) فالموت هو الأصل، والحياة احتمال قائم،

وهذا الترتيب هو ما جاء في الآية الكريمة "الذي خلق الموت والحياة"

ما قمت به وأنا استعمل المنهج الذي أتبعه، هو أنني رجعت إلى الآية الكريمة فوجدت أن لها وضع خاص حتى في الأحاديث النبوية الشريفة، قذرت أن سورة "تبارك" قد حضرت في وعيه كلها أو على الأقل بدايتها، وأن هذه القمة التي ظهرت لنا في تدريبه هذا اليوم، إنما تعبر عن كل ما تلى هذه الآية الكريمة، من أن الموت هو أصل الحياة وهو باعثها، وأن الرحلة بين الموت والحياة هي ليبلونا أينا أحسن عملا، وأعتقد أن الذي يرجع إلى الحلقات السابقة مباشرة يمكن أن يرصد موقع العمل في وعي محفوظ، من أول "الإخلاص في العمل" (**الحلقة السادسة بتاريخ 14-1-2010**) حتى "العمل عبادة"

الآية الثانية التي كتبها بعد ذلك مباشرة، هي بداية سورة العصر، وهي تأتي في نفس السياق من أنه لا ينجو من الصفقة الخاسرة في هذه الحياة (إن الإنسان لفي خسر)، إلا من يؤمن، ويعمل، وأذكر أنني أشرت إلى كيف أن والدي أخبرني وأنا حول الثامنة، أنه حين كان يضيق بضيق وقته، أو يفسد مزاجه كان يقرأ صورة العصر لا أذكر كم مرة، أو لعله يظل يقرأها في سره حتى ينصرف الضيف الثقيل، وحين كبرت وحضرتي مراجعة معنى ذلك، تصورت أن والدي بانصرافه عن ضيفه الثقيل بقراءة هذه السورة هكذا مكررا، قد يوصل رسالة "عدم الانتباه"، فينصرف الضيف، ما علينا، عذرا للتكرار إن كنت قد ذكرت ذلك سالفًا.

أن تتلاحق بداية سورة تبارك، بما وصل إلينا الآن مع بداية سورة العصر، ربما لا يحتاج إلى بيان التكامل فيما بينهما أكثر من ذلك.

بلى ذلك شطر بيت أبي نواس في إيوان كسرى المهجور:

"ودار ندامي عطلوهما وأدلجوا"

في الصفحة الأولى من التدريب، (**الحلقة الرابعة 31-12-2009**) كان شطر هذا البيت قد جاء هكذا "ودرا ندامي غادروها"، لكنه هنا يثبت الأصل وكأنه يصحح نفسه تلقائيا عطلوهما غير غادروها. (عطل الأبل: خلأها بلا راع، عطل

البئر: ترك وردها، وفي التنزيل وبئر معطلة وقصر مشيد"،
عطل الدار: تركها ضياعاً "وكل ذلك يختلف عن مجرد غادروها"
عادت ذاكرة الأستاذ حادة كالسيف وبرغم غرابة وندرة
استعمال مثل هذه الألفاظ، فهو قد صحح نفسه وراح يكتبها
اليوم كما هي "ودار ندامى عطلوها وأدجوا"

(، والذي يجعل الصبر جميلاً، هو ما أنهى به يوميته هذه:
"إن الله مع الصابرين"

السياق هنا الآن يختلف، فهو يرتبط من ناحية برينا وهو
يبلوننا أينما أحسن عملاً، وبأن الإنسان لا ينجو من الخسران
المبين، إلا إذا آمن وعمل، وبالتالي يأتي هذا البيت بأصله
أقرب إلى أن يحضر إلى ذاكرتنا أو إلى وعينا إيوان كسرى
المهجور الذي قال فيه أبو نواس هذا البيت بعد أن عطلوا
إيوان كسرى، ثم غادروه بليل ("أذْلَجَ" القوم ساروا من أول
الليل، "أذْلَجَ" القوم: ساروا في آخر الليل)، البيت كله
يقول:

دار ندامى عطلوها وأدجوا بها أثر منهم جديد ودارس

حكاية هذا البيت أنه يروى أن أبا نواس ونفر من
أصحابه -كما يروى عن الصوفي في زهر الآداب وثمر الألباب- أنهم
رأوا في قصر كسرى آثاراً في مكان حسن تدل على اجتماع كان
لقوم زاروه قبلهم، فأقاموا خمسة أيام يشربون ثم سألوا أبا
نواس ليصف لهم هذه الحادثة فقال أبياتا منها:

دار ندامى عطلوها وأدجوا بها أثر منهم
جديد ودارس

مساحب من جر الرقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنى
ويابس

إلى أن قال:

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع
التساوير فارس

.....
.....

بعد أن قلب الصفحة إلى الصفحة التالية رقم (11)
أكتشفت أن ذكر أبو نواس، وصحبه ومزاجه ولهوه هو أقرب إلى
ما جاء في التدريب في اليوم التالي، وكأن مزاج الأستاذ
الرائق الطروب قد امتد في نفس الجو حتى كتب ما يلي:

صفحة 11

نجيب محفوظ

أراك عصي الدمع

امتي الهوى

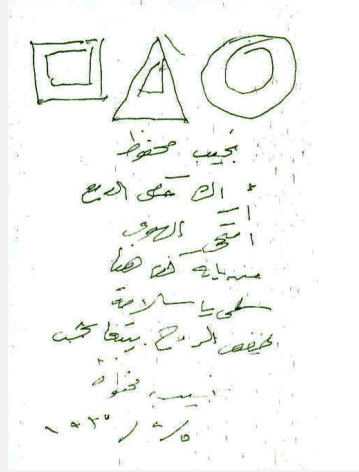
من قد إيه كنا هنا

سلمى ياسلامة

خفيف الروح بيتعاجب

نجيب محفوظ

1995/2/5



القراءة

ربما هذا ما كنت أعنيه حين قلت عن كتابة التدريب في اليوم السابق أنها انتهت بأبي نواس وهو يصف آثار ما جرى في إيوان كسرى، في جو من البهجة والأنس والمصحة والشرب، وأنه امتد عند الأستاذ إلى اليوم التالي، فيلاحظ هنا أنه

أولاً: كتب "نجيب محفوظ" مرة واحدة (ربما لم يكن محتاجاً إلى تسخين اليوم)

ثانياً: أن كل التدريب كان أغان جميلة، غرام، وعتاب، وشوق وبهجة، بحيث لا يحتاج ما ظهر على قمة الوعي اليوم إلى البحث عن بقية أعماقه:

"أراك عصي الدمع"، "امتي الهوى"، "من قد إيه كنا هنا"، "سلمى ياسلامة"، "خفيف الروح بيتعاجب"

ولو أعدنا ترتيب هذه البهجة، وربطنا احتمال أن يكون هذا اليوم قد حمل له رسالة قرب السلامة، فاستجلب كل هذا الحب والطرب، فإن الأمر يمكن يبدأ باستشعار السلامة لينتهي بخفيف الروح وهو يتعاجب فيكون الترتيب:

سلمى ياسلامة

من قد إيه كنا هنا

أراك عصي الدمع،

امتي الهوى

خفيف الروح بيتعاجب

الذى يسمع عن شيخ ، في هذا العمر، أصابه ما أصاب
شيخي، وعن ظروف مقاومته، وصعوبة حياته اليومية، لا يمكن
أن يحظر على باله أى احتمال أن يكون هو هو "خفيف الروح
بيتعاجب"، أو أنه يتذكر "من قد إبه كنا هنا"، أو أنه
ينتظر أن "الهوى يجى سوا"،

هذا الرجل "العصى الدمع"، حين تنسم رائحة
السلامة، (سالمة يا سلامة) راح يرقص بالكلمات هكذا

.....

ياه ، يا شيخي الجليل

لماذا ذهبت هكذا مبكرا ونحن أحوج ما نكون إلى أن نتعلم
منك كيف الحياة؟؟

لم قلتها شيخي "كفى" !!!

لكن ما قدمت علمنا "الطريق" إليه عبر شعابها:

لما عرفت سبيل دربك نحوه،

كدحاً إليه :

ودخلت في عمق العباد تعيد تشكيل الذى غمرته أمواج
الضلال، حتى تشوه بالعمى والجوع والجشع الجبان،

شيخي الجليل:

ما دمت أنت فعلتها

فانعم بها

واشفع لنا

أن نحمل العهد الذى أودعنا

شيخي الجليل:

ثم مطمئنا،

وارجع إليه مُبدعاً،

عبر البشر،

وادخل إليها راضيا،

أهلاً لها.

هذا هو ما أنهيت به قصيدتى في رثائه، وقد عاد إلى الآن
وأنا ألومه في نهاية قراءتى لصفحة التدريب رقم (11)

ياه، يا شيخي الجليل

لماذا ذهبت هكذا مبكرا؟

الجمعة 05-02-2010

889- ح / وار / بريد الجمعة

مقدمة :

احتجب البريد كله عنى ثلاثة أيام، فحسبت أنكم - جميعا - ضجرتم مما ألح به عليكم يوميا، ثم تبيت أن هذا قد حدث نتيجة خطأ تقني (تكنولوجي) أخفى عنى أكثر من عشرين رسالة في هذه الأيام الثلاثة، فاستعدت نفسي، وبيان ذلك في ردّي على بعض رامى عادل في بريد اليوم.

شكرا.

في شرف صحة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الثامنة) الجمعة 1994/12/30

أ. نادية حامد

أعجبنى جداً الوصف الرائع لحركية الهدى والهداية، وأنه عملية متصلة متصاعدة ومتسقة دون انفصال ولا اتصال، بس لقيت الوصف ده شديد الصعوبة (السهل الصعب، الواضح، الغامض)، ولكن لما حضرتك ذكرت مقولة (ربى كما خلقتنى والله الأقرب من حبل الوريد) قلت عندى شوية هذه الصعوبة.

د. يحيى:

أن تبدا المسألة صعبة، ثم تسهل تدريجيا أفضل كثيرا جدا من استسهال التلقى السريع الذى ينتقص عادة من "الرسالة" التى يحملها الكلام.

أ. رامى عادل

بتقول يا د يحيى انما النيات بالاعمال! مش فاهم قوى ، معرفش ليه لما مش بخاف من الأخطاء\ "في الشغل" \ربنا بيسترويسهل، زى ما يكون لما الواحد بيتعود انه يشتغل قوى بكل طاقته، يقوم يسبب الباقي على الله، يقوم يهون الصعب، مع ان الخسبه بتقول ان فيه بلوه، في سنين من العمر بتضيع في فهم كلام ربنا المنزل \ "وان تدع مثقله الى حملها لا

يحمل منه شيء". لما يقول احدهم ان تسعين في المائة من حياتنا ماشى توماتيكي، والباقي بايدينا! يستغرب من غرورى الواهم انى اقدر/مقدرش.

د . يحيى:

إستغرب كما تشاء

فأنا أيضا أستغرب منك ، ومنى

د . مصطفى السعدنى

أسعد كثيرا بهذه الذكريات المفيدة
لشيخ التسامح والمتسامحين نجيب محفوظ،
حفظك لله لنا، ولا حرمنا أفضلك أبدا،
أطال الله عمرك وحسن عملك
ومتعك بالعفو والعافية
والستر\ "وإيانا"
(في الدنيا والآخرة)
تلميذكم
مصطفى السعدنى
اللهم آمين

د . يحيى:

ربنا يجلدك نافعا راضيا متحركا متغيرا يا مصطفى،
وأكتفى بأن أذكرك أن صفة التسامح التى كان يتحلى بها شيخى
لا تصبح فضيلة فعلا إلا إذا صدرت من قوى قادر، وقد كان
شيخى كذلك، جدا

أ . يوسف عزب

اعتقد فى تفسير كراسة التدريب الاولى فى موضوع "الصدق
منج"، لابد من الرجوع لمن خالطوه كثيرا لأن ماسعته من كثيرين
خالطوه لمدد طويلة جدا، ومنه هو أيضا فى بغض الاحيان حين
يرجح انه يقصدها بالمعنى الضيق لها

د . يحيى:

أولا: أشكر على التنبيه

ثانيا: هذه تداعيات على خواطر، وليست مجئا تجميعيا
توثيقيا

ثالثا: حتى لو كنت انت تقصد بقولك "من خالطوه" : من
تعرف منهم، (وأنت أحدهم) فقد تعنى أنت أيضا من خالطوه
عموما ممن لا تعرف دون أن تقصد، وبالتالي فإن أية ترجمة منك
لما تقول، أو يقول، إنما تفسر قولك أو قوله، وهى ليست
فصل الخطاب مع مثل هذا المنهج، وفى النقد عموما.

رابعا: وبالتالي أدعوك إلى الرجوع إلى المنهج الذى أتبعه
فى هذه الدراسة، وهو محاولة الكشف عن منظومة الوعى (جبل
الوعى) التى لا يظهر لنا منها فى التدريب إلا قمة الجبل،

وكلّ يجتهد بما يعرفه عن بقية الجبل وصاحبه.
خامسا: المنهج صعب، ومثير للجدل، والمخاطرة به تستأهل.

تعتة الدستور

هل ثبت أنه المسيح الدجال؟؟ يا رب سترك...!!

أ. هيثم عبد الفتاح

حالنا دلوقتي عامل زي المثل اللي بيقول "أحمد زى الحاج أحمد" وده حقيقى، الناس دى اللي بيحركها نظام كبير وسياسة واحدة ودى هى اللي بتمشى قائدها مش العكس، لكن إحنا طيبين قوى وبنفائل زيادة عن اللزوم، يمكن يكون ما فضلناش غير شوية التفاؤل دول، وكمان أنا موافقه إن أوباما فشل فى عامه الأول وسيفشل فى أعوامه التالية، وأيضا سيفشل من يعقبه، سيفشل من وجهة نظرنا أكثر بكثير من فشله من وجهة نظر ناسه... .

د. يحيى:

أولا: اعتقد أنه لم يفشل بالنسبة لمن وضعوه فى موقعه، ممن يفضلون لون القهوة باللين عن لون "الأيس الكريم" الفانليا، أما السم فقد وضعه القاتل فى كليهما.

ثانيا: هذه الطيبة التى تصنفنا بها لا أقبلها، مع أننى أقبل طيبة حسن شحاته، وعم على السباك الذى ظهر فى الجزء الأول من ثلاثيتى المشى على الصراط (الواقعة) باسم "عم محفوظ السباك"

أما التفاؤل فهو مسئولية بلا حدود وسبق أن كتبت عنه كثيرا، باعتباره كذلك.

د. محمود حجازى

يا رب سترك كل اللي حضرتك طرحته مضبوط، وأنا موافق عليه من غير مؤامرة ولا حاجة، وكل شىء تمام وإحنا مشغولين بموقعة الجزائر، والأغانى والأفراح وكأنها نصر أكتوبر.

وكانها هى ثورة شعبية لنصرة الكرامة المصرية، وسلامى على القومية العربية.

د. يحيى:

ليس تماما

والتفكير التأمري غير المأمرة

ثم: ألا ترى أننا نواصل برغم كل شىء؟

د. مروان الجندى

هكذا يثبت أنه لا يفرق هذا معنا، نحن مشغولون بما هو أهم فوز مصر بكأس الأمم، وقبلها الانتصار على الجزائر في موقعة أوجلا 2010، والذي فرح به الشعب المصري أكثر من فرحة بنصر عام 1973، لن يفرق أوباما مع أهل مصر الطيبين ولا غير مصر، ولن يفرق غيره ربما لأنهم كلهم سواء، وربما لأن أهل هذه البلد تعودوا على ألا يهتموا إلا بلقمة العيش.

د . يحيى:

ولن يفرق اوباما مع الأمريكيين أنفسهم ما داموا لا يعرفون، أو لا يريدون أن يعرفوا، من يحكمهم من تحت الأرض.
ربنا يستر.

ثم لا تعالينا يا أخى بأننا نهم بلقمة العيش أولا.

الله يساعك ولا يجوك

د . مدحت منصور

هو احنا ليه فاكرين إن الأمريكان في أمريكا بيفكروا زينا و بيحطوا خطة خمسية أولى و تانية وهكذا؟ أمريكا في تصورى بتحط خطة خمسية أولى و تانية دى قناعى ، جبتها منين؟ لما إسرائيل حبت تستولى على فلسطين أخذت كام مائة سنة في خطة واحدة ماشية فيها بانتظام من أول قيام حركة صهيونية لحد الحرب العالمية الأولى و خلع الحكم التركى علشان يعرفوا يدخلوا و بعدين بعد الحرب العالمية الثانية عقبال ما بقالهم قدم رسمى و هكذا تدار الأمور و احنا نفرح رئيس راج، لأ استنوا اللى جاي حيكون فيه البركة (يا حلاوة بأمانة إيه؟).

د . يحيى:

بأمانة أننا مسئولون،

عن سلبيتنا، وغفلتنا، واعتماديتنا، وأيضا عن سلبياتهم، ماذا.. وإلا....!

أ . يوسف عزب

سؤالين فى هذه المنطقة
الاول: اليس جزء من الابداع هو ناجمة؟ واذا كان هذا الفرض صحيح: كيف نقول على إبداع أودى بصاحبه انه ابداع مثل انتحار السادات
وكيف نقول ذلك على 67 ولماذا لا يكون هو الجنون المتفق فى بدايته مع الإبداع، والمختلف النهاية مما هو ليس إبداعا أبدا.
اليس الجنون متفق فى البداية مع الابداع؟

د . يحيى:

سبق أن قلت يا يوسف، وأنت سمعتنى وقرأتنى عشرات المرات، أن الجنون هو إبداع مجهض، والصفة لا تلغى الموصوف لكنها تصنفه،

حتى الانتحار هو إبداع وأنانية، وغرور من يقترفه يتجسد في أن من يقرر أن ينهي حياته بنفسه، بقرار يصدر منه بدلا من رينا، إنما يتأله غباء، وفي داخل داخله من يتصور أنه بذلك سوف يعيد تشكيل ذاته، وإذا به يفنيها عدما مُبدعا أيضا.

أ. يوسف عزب

السؤال الثاني: ألا تعتقد أنه توجد في الديمقراطية ابداع الجماعة ؟ ام هي حتما عملية بها الروتين اكثر من الابداع؟

د. يحيى:

مضطر من أجل خاطر شيخي محفوظ، واحتراما لما علمني إياه : أن أقبل هذه المسماة ديمقراطية إلى أن نجد وسيلة أخرى تسجل لنا حصة قرارات طبقات الوعي المختلفة لجمهور البشر الذين ننتمي إليهم، والذين نأمل أن يشاركونا حمل مسؤولية البقاء الذي يبدأ باتخاذ القرار الصحيح، ولا يمكن اختباره إلا إذا خرج إلى حيث التنفيذ

أما حكاية الروتين التي أشرت إليها فلم أفهمها جيدا.

د. مدحت منصور

رأيت أن سن المقاتل حتى الخامسة و الأربعين فحمدت الله أننى لن أكون ضمنهم ثم عدت فوجدت أن سن المدافعين حتى الخامسة و السبعون قلت (أخ جت رجلك يا مدحت مفيش فايدة) على العموم هو شرف في الحالين، يا أستاذنا احترمت مواقف نصر الله رغم أننى لم أقرأ له الكثير و لكنه يذكرني برجل نكاد أن نكون نسيناه (أرنستو تشي جيفارا) و الذى كان يريد الحرية للعالم أليس هذا ما يريده نصر الله الآن مع اختلاف الظروف الاجتماعية و السياسية و أسلوب الاستعمار الأحدث و الأخبث وأنت يا سيدي رغم بلوغك سن الإعفاء ألا تحلم نفس الحلم و أرشحكم كمواطن يعيش نفس الحلم كى تكون ملهما للحرب ضد الاستعمار الحديث جدا والغبي جدا جدا.

د. يحيى:

يا عم مدحت، في داخل كل منا "مهدي منتظر"

أرى أن هذا شرف كبير أن يحظى كائن حى بدرجة من الوعي الغامض لدوره الفريد في بقاء نوعه وتصحيح مساره. (وهذا عندي هو مغزى المهدي المنتظر).

ثم ألم تلاحظ أننى توقفت عند سن 75 بالنسبة لجيش المقاومة الشعبية التي لا تتوقف أبدا، حتى بعد أن يفنى نصف ناسها؟ ألم يحظر على بالك أننى اخترت هذه السن لأهرب شخصيا حيث أن سنى 78 سنة؟

لكننى سوف أكون جالسا في مكنتي أمارس التخطيط البقائى، الذى سوف ينفذه بكل أنواع الحروب من هو أصغر سنا،

هذا إذا كنت آنذاك مازلت أكتب هذه النشرة اليومية
"الإنسان والتطور" (هل لاحظت الأسم؟ الإنسان
.... والتطور!)

تعتة الوفد

مشروع قانون بإعلان الحرب العالمية الثالثة !!

د. أسامة فيكتور

لم تثر هذه الحروب مخاوفي - مثل سابق - ربما لاعتيادي على
صيغة الحرب أو لانتظاري لها أو رفضي لحدوثها أو لاطمئناني أنك
ستخوضها معنا.

ولدى اعتراضى على نمره (12) رغم فرحتى بها فمن المفروض أن
يستأثر المنتصر بالغنائم.

د. يحيى:

أولاً: اقرأ ردى على د. مدحت ولاحظ خبثى واننى تخطيت سن
الجيش الرسمى والجيش الشعبى معا، فأعقبت نفسى من الالتزام
بالحرب الفعلية بشقيها، لكننى غالباً سأشترك مع كل البشر -
متطوعاً - بما تبقى فى ركبتى من قدرة على حملى، وفى عقلى من
إمكانية الرد عليك، وفى قلبى من حب لكل البشر بما فيهم
المهزوم (القاتل سابقاً) فهو إنسان يبقى معنا إذا نجحنا فى
البقاء وكان هو قد تاب إلى رشده.

أ. رامى عادل

فى اوقات الجنون القصوى اتصور قيام الحرب فى الشقق
والشوارع المصرية، منصتا للقنابل الرعديه، وصوت القصف،
وزفير القتل، مشاهدا للغبار الذرى، والانشطوات. واننى لا
أعلم مكان 3 من صواريخ من هذا النوع، وارصد الان قطارا
يحمل نفايات عبر الصحراء الغربيه، وارى ان مصر مكتظه
بالمدرين فى افغانستان واليمن، ويعملون فى الاجهزه الامنيه،
ولا تصدقوا السنين اننا سنجوس فى ديار الصهاينه، بل هم من
يحتلون اقتصاد بلادي، وقد ظهرت الطفره الاخيره و ارى سياره
كاديلك ليس لها مثيل، فى نظرى هى علامه ليس الا! والرئيس
محاصر، نعم، هذه هى نصف الحقيقه، ما رايك يا عم يحيى؟

د. يحيى:

لو سمحت تكتب لنا عن نصف الحقيقه الآخر،

إذ يبدو لى أنك الوحيد الذى تعرفه.

أ. يوسف عزب

لاتعليق... اخذا فى الاعتبار كل ماقلته

د . يحيى :

شكرا

د . محمد أحمد الرخاوي

في مسرحيتي الهزلية الحقيقية ذكرت كل من يشارك هؤلاء (قوى الشر) وطبعا رموزهم

المسألة طبعا أن من يتعامل مع مشروعك بنفس الجدية لا بد ان يشملهم وعيك ووعى حسن نصر الله.

المشكلة هي في كثير من الاحيان هي في ضلالات الوعى وغيباء قصور الرؤية وعدم ارادة ازاحة الانانية الآنية لحساب الحياة ذاتها، ارى ان هذا موجود في الشرق كما هو في الغرب سواء بسواء

في الشرق ما زال الكثير جدا يشتمون حسن نصرالله ويعيشون في ضلالات انتظار المهدي المنتظر ناسين او متناسين حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الرجل الذى سأله متى الساعة فرد الرسول : ماذا اعددت لها

وفي الغرب يتناسى الهم العام ان الانانية المفرطة والمادية الخورية هي اقصر الطرق

للغناء ولتدمير الحياة ذاتها

اذن ماذا

الحرب العالمية الثالثة تبدأ من كل من عنده بصيرة ووعى وحب للحياة وابداع ضد كل

من يعيش في ضلالات الغباء والسلبية والمادية او ضد من يعيش في ضلالات غيبوبية

ومنها انتظار الساعة دون الاعداد لها!!!!!!!!!!!!!!

د . يحيى :

مازلت تعمم يا محمد!!! مازلت تعمم!

مسرحيتك المزعومة هي من أقبح وأتفه ما كتبت ،

أما كتابتك الأخيرة عن "الختم" فهي من أحسن ما كتبت

أما عن المهدي المنتظر "فأرجو أن تقرأ ردى على د . مدحت حالا

الحديث الشريف الذى استشهدت به، رغم تحفظى على السنة القولية، هو من أجهل ما سمعت، ولم يكن قد مر بي من قبل، شكرا.

د . على الشمري

إضافة الى ماتفضل به سعادتكم وهو طرح عقلان ومنطقى ويخص

جميع شعوب العالم ان نعلن الحرب على كل ما يخرب بيوت خلق الله جميعا وان نناهض العنف الاسرى وخاصة الذى يستهدف الشرائح الضعيفه من المجتمع كالأطفال والنساء والمسنين والعجزة وان نحارب النفاق السياسى والاعلامى الحاصل فى عالم اليوم مثل مانراه ونشاهده فى الاعلام الغربى والراسمالى من المطالبة بمعاملة النساء معاملة انسانية ومع هذا لم نرى ذلك الاعلام الخرنزى والنزبه والموضوعى الصادق الصدوق عندما واجهت المرأة الام والزوجة المسنة والطبيبة والممرضة فى غزة ولبنان والعراق اقسى انواع العذاب والاذلال والحرمان من ابسط الحقوق وهى بالتاكيد ليست طرف باى نزاع لم نرى ذلك الاعلام ينسب بكلمة حق واحدة وكذلك فيما يخص حرية المعتقد ها هى أوروبا رمز الحرية تثور ولا تقعد عندما تضع امرأة مسلمه قطع صغيرة من الشال لا تسمن و لا تغنى من جوع كانت ومازات تعطى الدروس المجانية لنا كل يوم بعدم جواز حرمان الشخص من حريته الشخصية ومعتقده الخاص

وان نناهض الشركات الراسمالية التى تشغل الحاجات الثانوية والاولية للانسان فى الدول المستهلكة وان لانركز على الانسان فى مكان معين بل على الانسان فى كل مكان وان نناهض الاعلام الفئوى الذى يزرع الحقد والضغينة فى نفوس الاخرين ويساهم فى اذكاء الحروب العبيثية التى لاتخدم سوى تجار الحروب ومصاصى دماء الشعوب وفى الختام لايبقى الا ان اقول شكرا لك ايها العظيم فينا فى زمن قل فيه العظماء .

د . يحيى:

ربنا يقدرننا حتى آخر نفس فينا

التدريب عن بعد

الإشراف على العلاج النفسى (75)

.... احتياجُ بعد إهالك!! فكيف تُساندها؟

د . ناجى هجيل

دفعنى ما أبدته المريض من إندفاع فى العلاقة الأولى (المعلوم مسبقا صعوبتها)، وترددها فى العلاقة الثانية (المحتمل تطورها واقعيًا)، إلى الافتراض بأن المريضة تهرب من مسئولية العلاقة بالموضوع متذرة بموقف المعالجة التى استدرجت لمأزق الخطأ والصواب.

د . يحيى:

أعتقد أن هذا محتمل جدا

التدريب عن بعد

الإشراف على العلاج النفسي (77)

صعوبات الواقع، وحدود المسئولية، والذنب!

د . على الشمري

يبدو ان المعالج نجح في جوانب معينة مع العيانة مع طول المدة يدعم هذا الراى وكما اشار الاستاذ الدكتور يحيى اهمية عدم الاستعجال في موضوع انهاء العلاقة الزوجية ربما يكون من المستحسن التركيز على العيانة لانها الطرف المتاح بالنسبة للمعالج وتشجيعها على الاقدام على تقديم مبادرات من طرفها واستبعاد حكاية العلاقات العاطفية الخاصة مؤقتا والتركيز على مايشبه الصداقة والقيام برحلات قصيرة مثلا أو الذهاب الى اماكن الترفيه مرة او مرتين في الاسبوع وطرح فكرة التعاون في عمل مشاريع صغيرة انتاجيه تلى بعض متطلبات الحياة لديهما او فكرة دخول دورات في مجال التواصل والمهارات الاجتماعية وتوكيد الذات ربما مثل هذه المبادرات اذا صح التعبير تذيب الجليد فيما بين الطرفين او توجد مايشبه الالفة بينهما تأسس لخطوات قادمة .

د . يحيى:

أنت زميل طيب يا د . على.....، حاضر

أ . رامى عادل

المقتطف: خلى بالك الرجل خصوصا لما بيكون زى ما انت حكيت بتوصل له رسايل رفض حقيقية ومش حقيقية، حتى لو كانت الست اللي بترفضه مش عارفه إنها بترفضه من أصله"

التعقيب: بيحصل مع المجنون\ "ايا كان\ "ان حد بيوصله او بيكلمه مثلا، فالمجنون ميعجبوش الطريقه/اللهجه ويحس انه صرصار ،في الواقع الاخر هو شكله كده :طهقان، والمدمن والمجنون خصوصا تصل لهم مثل هذه الرسائل الخاده، يقوموا يشوفوا سيئاتنا ،و عوراتنا ،بيعرفوا ان احنا بشعين،وبتقطم وسطهم، انه يشوف انه مبغوض، لى قريب(اخ) مسجل خطر،ومضروب بالامواس في وجهه،الى اخره..، صورة الاب منغرسه في جبين الطفل، عندما يرفس(بالسين) الابن من ابيه، تنعدم كل الرسائل الطيبه، اذكر الى الان وجه ابى منتفخ الاوداج (ولا الاوجاد؟!)، وعيناه المحمرتان، وتيريقته، وفي يوما عبوسا قمطيريا،رايت كل الوجوه... مبيتش قادر ابص في عبون الناس، كنت بتسحب وانا في البيت، ويجبس انفاسى لألايكشفوا وبستخى من اى حد، مت في جلدي.والى الان اشعر وكاف اسفل سافلين،ما ابئس المشنوقين؟هل هكذا يكون الرفض؟!ولم يتحمله العقلاء؟1ومبيتهرسوش، ولامين اللي بيعرف؟!الى الان ارى وجوها متشججه ومتغاظه كانه هجم (يعنى حرامى شقق) ضارب شراب حريى على وشه، عايز اعرف ياعم يحيى، مين يستحمل كده؟!في ناس متعمده توصل لينا رسايل \ "الوجه القبيح"

د. يحيى:

لم أحاول أن أصحح حتى الأخطاء الإملائية، لأتركها كما كتبت
(أو كما رسمت، وليحل اللغز من يشاء من أصدقاء البريد)

د. محمد أحمد الرخاوى

حكاية صعوبة العلاقات وفقه العلاقات والشيزيدية والعجز
والنضوج كل دى خلطة من موروثات بيولوجية مصحوبة بازمات
نمو ثم فرص نمو ثم قهر واقع ثم ارادة تحريك ثم بحثك يا ابو بحيت،

بمعنى آخر الظاهر ان كل واحد مننا هو جماع موروثات
بيولوجية ثم اين نشأ وكيف نشأ لا من حيث الفقر والغنى
المادى الاسرى ولكن من حيث حجم ومساحة السماح فى النمو
الطبيعى من حيث الحنان الاول ثم السماح فى خوض الحياة دون
قهر ثم الاختيار مع كل أزمة نمو، المشكلة فى الحالة دى بتهيألى
هى انها عرت دة كله مرة واحدة.

د. يحيى:

ربما يكون الأمر كذلك لكن المسألة تمتد أبعد من تاريخ
البشر نفسه

د. محمد أحمد الرخاوى

يعنى الجدع ده ماعندوش علاقات اصلا وغالبا مقهور من
الطفولة وقفل على نفسه بالضبة والمفتاح واهى جوازة ،
ميكانزمات الدفاع عشان تتكسر لازم تحط لها بديل فى الوساد
الوجودى اولاً باول.

د. يحيى:

يا محمد كيف بالله عليك؟

ما هذا الكلام "المجملص"؟ "وساد وجودى" ماذا يا رجل ؟

واحدة واحدة يا ابن أختي!

ربنا يخليك

د. محمد أحمد الرخاوى

البنيت اذا كانت عدت او سبقته فى النمو يبقى لازم تكون
عندها قدرة شديدة على اقتحام ميكانزمات دفاعاته بعد ان
تتأكد ان ممكن يتفتح النفق دة فى الآخر على نور انما اذا
كانت المسألة مقفولة مقفولة والراجل مصمم على اختيار
القفلة دى فيبقى المسألة حتبقي مستحيلة.

د. يحيى:

من يعرف إذا كانت عدته أم لا؟

وما إن كان هو مصمم أم لا؟

وهل يصمم أحد على تنازله عن ما هو واعد موعود به؟
د. محمد أحمد الرخاوي

الخلاصة هي انا رأيي- اذا كان لي ابي أقول رأى - ان اول حاجة يحاول يشوفها المعالج ويعرفها، الجدع ده ممكن ييجى منه لو اتحب مجد من البنية دى ولا لا وهل هي قادرة على هذا الحب بعد ما تنخور جواه وتشوف تحت كل هذه الاغشية ممكن يبان الانسان المتوارى جواه ولا لأ

د. يحيى:

أين هو أصلاً؟

لم تلاحظ أنه رفض أن يحضر من حيث المبدأ، أو أن يشارك؟

د. محمد أحمد الرخاوي

شكرا وآسف على الاطالة ولكن والله الحالة دى قلبت علينا سؤالنا الازلى وهو ازمات وجودنا عموما وازمات علاقاتنا

د. يحيى:

هذه الحالة، وكل حالة، مثل كل حالة، وغير كل حالة

يوم إبداعى الشخصى

العصفور، و ... العنقاء

أ. يوسف عزب

هل تراها بحق هكذا، هل كان ذلك وقتها، لا اعرف كيف تقبلتها من سيادتك الان، ولم اتصور انها قديمة هكذا

هل تستطيع ان اطلب منكم المعادل الموضوعى لها الان

د. يحيى:

أطلب ما تشاء

وتذكر أنه ليس عندى كل ما تطلبه

فأبحث عنه عندك،

وإذا وجدته، إعطى بعضه لو سمحت.

يوم إبداعى الشخصى

الخطوات

د. مدحت منصور

أحسست بأن طلب النجدة هو ورطة فى حد ذاته ، أحسست

بالكلمات تقف في الخلق محبوسة لا تريد أن تخرج ربما خوفاً و ربما حذراً ، أحسست بأننا بلا قيمة حقيقية إلا إذا كنا فاعلين ، أحسست بأن العجز يدفعنا جميعاً إلى الجنون و أننا يجب أن نفعل شيئاً، كيف و الخوف يكبلنا و العجز يقف بيننا و بين الفعل الفاعل الناطق ، و الجبن يجعل الطرقات تتقطع بنا و أين السبيل.

د . يحيى:

الشعر شعر

لا أكثر ولا أقل

أ . يوسف عزب

لايتملكني الا شعور واحد كان يأتي بعد قراءة العطر وهو الرعب كل الرعب ان اكون مثل هذا

د . يحيى:

كل شيء وارد

أرنا همتك

حوار/بريد الجمعة

أ.رامى عادل

من ساعة ما فتكت بجمال مبارك! ثم زادت درجة الميل وهات ياضرب\ في المليان\". بشك ان قدراتك الذهنيه بتزيد مع وف كل نشره، حضرتى مصدوم جدا، فإيمانى بأولوية حوار الجمعة لم ولن يتزعزع، اعلم عشقك للمسرح بسبب ما تراه منا ومعنا نحن (الجانين)، اقول لك ثم للاصدقاء درء لكل شيء، ان هذا هوراي الشخصى والصقه بقيمة الحوار،لانه اشبه ب\حوارمسرحة\ نحن اطرافه بلا استثناء، واخيرا فان الله يقبض ويبسط، اليس كذلك؟ اديك بتعود الينا فى رحابه يا عم يحيى،لك الله،ولنا، هل تريد ان تقول شيئاً لى؟! انت تقول كل شيء، فلم لم تتذكر انك تجيبني حين يعجز الآخرون.؟! لم؟!

د . يحيى:

تصور يا رامى أن المرحوم د. مصطفى عمود حين التقيته (كانت مرة واحدة في صومعته فوق مسجده، مع أنه هاتفنى كثيرا من قبل ومن بعد) قال لى أن كتابي "حكمة الجانين" (المكون من فقرات بعضها لا تزيد عن سطر واحد، وينشر هنا أحيانا) هو مسرحية، أو لعله قال إن كل فقرة فيه تصلح مسرحية، ثم نصحنى أن أكتب مسرحية، ولم أفعل، لست أدري لماذا.

كما أن شىخي محفوظ حين جاء ذكر الجزء الثانى (مدرسة العراة) من ثلاثيتي (المشى على الصراط) ، عقب قائلا: آه !! تعنى هذه الرواية التى كلها حوارات!؟

ولم أكن أعرف أنه قرأها قبل أن أعرفه هكذا من سنوات،
وحين رجعت إلى هذا الجزء، وجدت أن الحوارات فيه تكاد تمثل
مسرحية فعلا.

وهأنت ذا يا رامى تنبهنى أن البريد، يمثل لك مسرحية
لعله كذلك.

لا أعتقد يا رامى أن في العمر بقية تسمح لى أن أكتب
مسرحا

تصور أن الخطأ التقنى الذى حجب عنى البريد لمدة ثلاثة
أيام، وهو ما أشرت إليه في المقدمة، قد حجب عنى بريدك و
بريد الأصدقاء هذه المدة، وكلما سألت السكرتارية، قالوا
لى: ولا رسالة واحدة اليوم، ثلاثة ايام متتالية حتى صدقت
أنكم خاصتموني جميعا،

ثم حين صُحِّح الخطأ، واكتشفت حجم الرسائل التى كانت
مختفية، فرحت كما قلت في المقدمة، وأيضا فرحت بوصفك هذا
للبريد هكذا،

ثم عدت أتذكر أن أغلب ما يصلنى ما زل يتم تحت ضغط شخصى
منى!

لكننى أفضل أن أخدع نفسى حتى أستمر.

أ. رامى عادل

رامى: كيف تتم العملية الجراحية في داخل غرفة الطبيب
(النفسي)؟ لماذا تنجح جدا العملية في حالة تخدير الجنون
تثبيطا؟ وما مدى نسبة نجاح عملية الوجه القبيح؟.

د. يحيى: 100 % للى ميعرقش ..توجهى هذا خاص بمقطع في
اليوميه عن الجراح وحكايته مع شيخ محفوظ. اما عن تطور
التعته واختلاف طبيعتها مؤخرا، فهو ما اربطه اوى بكتابة
د يحيى اليوميه؟!

د. يحيى:

أنت رددت نيابة عنى

فأنت مسئول عما فعلت

أخشى أن يحسب الناس أن هذا ردى

أ. رامى عادل

واجبى أن اعبر لك عن ما يحول بخاطرى اثناء سرى في
مناكبها، اولا لو عملية \الوجه القبيح\ "مش مفهومه يوجد
ما هو انصب:الوجه الممتنع، وشيء اخر اضيفه لردى الى ا / ...
ان الجنون مبيعرفش يوقفها:لما قررت في يوم، في شهر، في سنه

انى اكلم نفسى فى الشارع ، بدأت الحكايه تسليه وتسريه ، لاني مقدرش احكى كل شيء لحكيم عيون عادي. ربنا بيسمع اللى محدش يستحمل انه يسمعه ، المهم انها بقت عادة فى البيت فى الشارع وفى المترو ، المصيبة فى انى اصبحت \مهيطل القريه\ ولم استطع التوقف عن عادة الحكايات ، وهذا سبب رئيسى فى عدم تبطيلى المثبطات ، والا ستفلت منى الحكايات ، وتصبح سيرتى على كل لسان ، خاصه انى اتكلم مع ربنا كأنه واحد صاحي ، وهو كمان بيكلمنى عبر الأثير واخيرا اريد ان اسالك فتجيبني ان كنت تحب ، _ هو_ بيكرهك لانه بيفتكر انك بتجنن (و بتلعب فى افكاره) ، انا ميكرهكش لاني معرفكش! انت طيف! عايز اعرف ليه بيسموها \الساهره \" انتهى

د . يحيى:

انتهى انتهى !!!

إنت حر .

فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباثولوجى

(50)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

اللوحه (18) أبواب وسراديب (1 من 3)

أ . رامى عادل

تعقيب على الفقره الاولي: انا ليه بقول انك حكيم عيون ، اقولك: لانى ميخفش الا لما \تقر عيني وعينك\ . ايوه ، الجانين ليهم تربيته بلمعة عين ، بصه مش مرجه ، خمس انه ظفر بشيء ، او راح ينال منك. المهم ان اللى بشوفه فى عيون الحكماء الكبار ، هو اللى بيتسمى قره العين ، ياما حلمت بانى اشوفها ، لانها جنتي. اما اثناء بحثي عن ربنا ، فالحقيقه انى بردك كنت عايز اشوفه فى سواد عيون الناس ، اللى بفتكره بوابة السماء ، فى مره بيسالي د ايهاب شفيق (منذ اثني عشر عاما) ، ليه بتدخن مخدرات ، عرفت انى عشان اشوفه فى عيون من حوي! د . يحيى ، ممكن تفتكر اول مره اشوفك فى التسعينات ، وكلامي لك عن الشك واليقين ، النعاس اللى شفته ساعتها مالي عينك ، استغربته لدرجة الافاقه ، لكنها لم تستمر ، الذي استمر وقتها هو .. الموت

د . يحيى:

والله ما أنا فاكر

أنت الأدرى

ملحق البريد

ملحق (1)

د. محمد أحمد الرخاوي

تقاسيم على قصيدة النجدة النجدة

الانعقاد

عندما يتكثف المعنى

يقبل

لا يستطيع أن يمله

الكلام

عندما تزيد الرؤية

ويزيد الحضور

تنعتق الروح من طين

الأرض

يضطر العقل (الرابط)

أن يغطي جزء من الرؤية

كي يلتزم الطين

بقوانين الحضور المؤقت!!!

وعندما تزيد الرؤية

الى درجة العجز!!!

لا يستطيع أن يكبلها

العقل

ينعتق الوجود نفسه

تسبح الروح

يكويها حتم الطين المؤقت

يقول الطين مهلا

ترد الروح نعم

ولكن تلزم حدودك

ترهق الرؤية الوجود

لدرجة العجز!!!

وتدعو الروح الله

أن يرحمها

من حدة الرؤية

أو من طين الأرض

ولقد كنتي

وما زلتي

جزء من حدة الرؤية

من انعقاد الروح

ومن تكبيل طين الأرض

والعقل (الرابط)
عاجز عن
تغطية مجالات الرؤى
والحضور معا
أبدا
في حضرة الرحمن
اليه!!!!!!

ملحق (2)

مسرحية هزلية حقيقية من فصل واحد

بقلم محمد أحمد الرخاوي

ملحوظة: بالرغم من انها مسرحية بقلم مؤلف ولكنها
أحداثها كلها حقيقية وأبطالها حاضرين على المسرح يؤدون
ادوارهم طبق الاصل كما جاء في الاسكربت
الزمان يناير 2010
المكان اى مكان في الشرق الاوسط

د . يحيى:

(آسف يا محمد) لم أنشرها لأنها ليست مسرحية ولا هزلية ولا
فكاهية، ولا أى شيء،

أنا لا أريد أن أثبطك، فأنت تكتب - أحيانا - ما هو
أفضل وأصدق،

هذا الذى تسميه مسرحية هو ليس إلا سب علني مباشر مسطح
قبيح ليس به أدنى إبداع، أو حتى خيال؟

لماذا تفعل بنفسك هذا مع أنك تحاول غير ذلك أفضل كثيرا؟!

خذ مثلا هذه المحاولة الجيدة التالية بعنوان "الختم".

ملحق (3)

د . محمد أحمد الرخاوي

كتابة ما

الختم
مثقل بكل حتم
يدفعني أن أعيش
أو أن أموت

فقد تعلمت

وعلمت

وأيقنت

بعد أن أخرجت نفسى

من برائثهم
أن الفطرة
هى الشئ الوحيد الممكن
كى أعيش

تعلمت أن اذا تحمدت
مت
تعلمت أنى
لكى أملك كل شئ
لابد ألا أملك أى شئ
كى أعيش

فقط أوجه ناصيتى
نحو حتمى
دون اختيار
الا هذا الاختيار

لا أعيش دون آخر
ولكن اذا فقدت الآخر
الدافع نحو حتمه
أدور فى فلكى
فى مدارى
نحو حتمى

تحاول أن تتجاذبى
كل قوى ما ليس كذلك
لا تستطيع

فعندما ترتبط بأصلك
تحفر جذورك
فى أعماق كل شئ
كى ترتبط أبدا
بأصل كل شئ
اذن ماذا؟؟؟
اذا كان هذا
هو الطريق الوحيد
الممكن

فلايد أن يعلم البشر
ولكن كيف؟؟؟؟
يعلمون فقط
بارادة الحياة
ولكن ما هى الحياة؟؟؟
هى أن تحيا
بلا نقصان
فأن تحيا
هو أن تدفع بنفسك

والآخر الى حتمكم

ألا تقلق الا اذا

سكنت

أو ظننت أنك

وصلت

فالرحلة تبدأ

قبل الولادة

ولا تنتهي

حتى بالموت!!!!!!!

سجد الملائكة لآدم لأنه اختار

الايان

الكبح

الحتم

فأيقن كل شئ!!!!!!!

د . يحيى:

ألا ترى معى يا ابنى أنه قد آن الأوان أن تكتفى بما
تتقن؟

هذا إذا استطعت أن تتخلص من صراخك وتعميمك وقسوتك
وسخطك

يا رب وفقك

890- هذه "المحظورة": مصرح لها بالسير في المهنوع!!!

كتب أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور سيد عويس كتابا جميلا اسمه "هتاف الصامتين" جمع فيه تلك العبارات الطريفة والجزابة التي يكتبها سائقوا السيارات، النقل بالذات والنصف نقل، وأحيانا التاكسي (والآن الميكروباصات والمقطورات) على مؤخرة عرباتهم، قام فيه بدراسة بالغة الأهمية لهذه العبارات. رحت مؤخرا أتابع بعض ذلك سواء وردت في الكتاب أم لا، معتمدا على ذاكرتي، فوجدتها تحتاج إلى دراسة جديدة وتفسير مغامر، مثل: "ماتبصش كده يا عبيط، دانا جاية بالتقسيط"، أو "ما تبصليس بعين رضية، بص لى اندفع فيه"، نبهني ذلك إلى البحث في وظيفة كتابة هذه العبارات، وليس محاولة تفسير محتواها اللفظي ودلالاته، فرجحت أنها مكتوبة لتكسر عين الحسود، (العين الشريرة evil eye عموما)، وهو موضوع علمي لا يريد الجهابذة أن يدرسوه، لكنني وصلت فيه إلى فرض لا يقبله العلماء العظام جدا، فكنته في نفسي، وأكتفى هنا بالتلميح إليه سرا: ذلك أنني افترضت أن عين الحسود قادرة على إطلاق طاقة حيوية ماء، تستطيع أن تكسر بها هارمونية الاتساق المسئول عن الصحة والتوازن في داخل الإنسان مع نفسه أو مع خارجه، لا عليك، لا تدق كثيرا، ونكمل: بناء على هذا الفرض المهزوز تصورت أن المعرض للحسد يحاول أن يكسر حدة اختراق هذه الطاقة النشاز بعيدا عن لحن تناغمه مع بعضه ومع ما حوله، بأن يحول مسارها، ومن هنا فهمت وظيفة عبارات غريبة ليس لمضمونها المباشر، وإنما لوظيفتها التحويلية، مثلا: حين كنت أقرأ عبارة تقول: "سيحة أخت محاسن"، كنت أهمس لنفسي "طيب وأنا مالي"، لكنني انتبهت أنني بمجرد أنني فكرت في فك هذه الطلاسم، انتقل انتباهي بعيدا عن الهدف المعرض للحسد. ثم إنى قرأت مرة هذه العبارة: " هذه العربية مصرح لها بالسير في المهنوع " فتصورت أن هذا استثناء خاص لمثل هذه العربية، لأنها تابعة للأمن مثلا، لكنها كانت عربات ربع نقل قديمة، عرجاء، فاستبعدت ذلك، ثم رجحت أن "السير في المهنوع" هو استثناء يمكن الحصول عليه بشروط ماء، وعند تجديد رخصة سيارتي، سألت المسئول عن الشروط الواجب توافرها لمن يريد أن يحصل على هذا الاستثناء، فنظر إلى حضرة الضابط، وتعرف على وجهي، فرجح أنني أمزح، فخلجت، وضحكت متصنعا أني فعلا أمزح.

أظن أن ما يجري مع الجماعة، (ولا مؤاخذة المحظورة)، هو شيء أشبه بذلك، فلم يعد ينقص خير انتخاب المرشد الجديد، إلا أن يضيفوا بأنفسهم كلمة "المحظورة" على بياناتهم "الرسمية"، مثل الإخبار الرسمي عنها:

مثلا: "أسدل الستار يوم السبت 16 يناير على واحدة من أعنف الأزمات الداخلية التي شهدتها جماعة الإخوان المسلمين (المحظورة)، بانتخاب الدكتور محمد بديع مرشدا عاما جديدا للجماعة (المحظورة) مما يعد انتصارا للتيار الأصيل على التيار المعارض داخل الجماعة (المحظورة).... إلخ .

ثم لا مانع من ذكر أسماء الناخبين كل واحد باسمه الرسمي، وربما التعريف باسمه الحركي "المحظوري" .

أليس من المحتمل أن تخفف هذه التعديلات اللفظية من جانب الجماعة حرج السلطات الرسمية مما هي فيه هكذا!!.. ثم قد يتطور الأمر (فالصلح خير) إلى تحقيق التهادن بينهما، ما دامت الجماعة (المحظورة)، قد أقرت بنفسها أنها محظورة كما تريد السلطة، وهذا يكفي لإثبات حسن النية وطبيعة الخظر في آن، كما أنه قد يكسر عين الخسود الذي "ينق" على شعبيتها، ومقاعدها في مجلس الشعب؟

أشعر أنني عقّدت المسألة وقد تناولها غيري أكثر مباشرة، لكني أظن أنه كان ينقصها أمثلة توضيحية، تبين، ولو لأطفالنا، معنى الكلمات التي نستعملها، فقد خفت عليهم من اليليلة، سألتني حفيدي: "محظورة" يعني ماذا يا جدي؟، فجلت واستعبطت، وقبلته حتى يسكت، وحين انصرف حضرنى ما يلي:

لو أن طفلا شقيا ذهب يطلب من أبيه زيادة استثنائية في مصروف اليوم، لأن "نفسه" في العسلية "المنوعة"، فأعطاه والده ما طلب دون تردد، وهو يقول له: ولكن لا تنس يا حبيبي أنها "منوعة"، وأنتي نبهتك إلى ذلك، فيجب الطفل مطيعا أنه يتذكر تعليمات أبيه جيدا، وأنه لذلك أعلن أن ما سيشتريه هو من نوع "المنوع"، فهو لم يكذب، أو يدعى أنه نسي أن العسلية "منوعة"، فيفرح والده بصدقه وأمانته، ويعطيه مصروفه مضافا إليه الزيادة التي طلبها، فينصرف الطفل شاكرا وهو يدعو ربنا أن يزيد المنوع، ويطول عمر والده، لو حدث ذلك، ما ذا يصل الطفل عن معنى كلمة "منوعة"؟!

تذكرة خاتمة: البقاء لله، انتقلت القضية الفلسطينية إلى رحمة الله، وما زالت إسرائيل "مزعومة"، ولا عزاء للسيدات (خاصة وزيرات الخارجية) ولا للرجال!!! (خاصة رؤساء الدول) .

891- الخنازير والسياسة وشركات الدواء وشراء العلماء

تعتة الوفد

منذ حوالي عشر سنوات: في 14 مايو 2001 كتبت هنا في الوفد مقالا بعنوان: **من يحكم مصر، ومن يحكم العالم**، قلت فيه: "...إن تأثير القوى التي تحكم العالم وصل إلى درجة أن تغوص في وجدان الناس حتى لا يعودون يميزون الأبيض من الأسود". وقلت أيضا: حين يتكلم العارفون، والساسة، عن أن شركة دواء هي لوبي سياسي، أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم في العالم، لابد أن نتوقف لنفهم معنى ذلك، وعلاقته بغطرسة إسرائيل، وبقتل محمد الدرة، واغتيال الرضية إيمان حجور، ثم عن علاقة هذا وذاك بتعيين رؤساء الدول ومجالس النيابة في العالم (بالانتخاب طبعاً!!) هذه الشركات، مثل كل الشركات عابرة القارات، بما في ذلك شركات الأسلحة والسيارات وكل شركات الاستهلاك المغترب هي التي تتحكم برجالها وأموالها في ديمقراطية العالم المزعومة، ومن ثم في اختيار رؤساء الدول وأعضاء المجالس النيابية.

المكاسب التي تحصل عليها هذه الشركات تحققهما أساسا من خلال من إرعاب الناس من آثار جانبية لدواء رخيص (عقار ضد الفصام أستعمله من عشرات السنين ثمّنه 165 قرشا صاغا لكل عشرين قرص)، بعقار جديد لم تختبر أعراضه الجانبية بعد بدرجة كافية (ثمّنه 160 جنيها مصريا لكل سبعة أقراص) المكاسب نتيجة هذا الإرعاب ثمّ الإحلال لا يمكن تصور حجمها بعدد غير متخيل لمن الأصفار على يمين الدولار. هذا النص (الإسكربت نفسه: الإرعاب ثمّ الإحلال) هو الذي يتكرر في كثير من تحركات السياسة والبورصة والتجارة والحرب.

تعاون القوى الحقيقية المحركة للسياسة (والمشعلة للحروب) تحت الأرض بمحكمة محسوبة طول الوقت، ورد في مقال الوفد منذ عشر سنوات أيضا ما يلي:

لاحق مؤخرا- أن وراء الستار- قوى محرّكة أخرى أصبحت شريكا فاعلا في تسيير العالم، وأعطى بها الأصولية التي تتجمع في سائر الأنحاء سرا وعلانية، فقد تجلّت الأصولية الجديدة في أمريكا بوجه خاص إذ أصبحت تمثل حوالى ثلث الأصوات الانتخابية.

ثم يبدو أن هاتين القوتين (الشركات العابرة الأقوى من الدول، والأصولية الأسطورية الأقوى من الأديان) تتفاهم مع بعضها البعض، ومع شريك ثالث هو شركات الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، لتسيير العالم.

هذا بعض ما كتبته هنا في الوفد المضيف الذي كان يحتمل قلمي آنذاك بكرم فائق

ثم ظهرت بعد عشر سنوات إنفلونزا الخنازير، وبسرعة استرجعت ما كان، وكتبت بعد ظهورها بشهر واحد في تعنتة الدستور بتاريخ 24 يونيو 2009 أربط بين خبرين ظهرا متلاحقين مع ظهور هذه الإشاعة الخبيثة، الخبر الأول يقول: " أعلنت منظمة الصحة العالمية رفع درجة التحذير الخاصة بمرض أنفلونزا الخنازير إلى أقصى مستوى (الدستور 12 الجارى)". أما الخبر **الثاني فيعلن:** وصول ثمن عبوة عقار "التاميفلو" باعتباره العلاج المناسب لهذا المرض المزعوم، إلى 800 جنيه مصرى، تنخفض إلى 600 أو 400 حسب مدة الصلاحية!!!! (الشروق 15 الجارى أيضا).

ثم أخقت باكرا جدا منبها أن الإنفلونزا هي الإنفلونزا، وهى التى كنا نحمد الله حين نصاب بها ، فيقول أحدا للآخر: يا شيخ!! "دى شوية انفلونزا وحائعدى"، وهى التى كان يعتذر بها "أحمد بدير" لسهير البابلى في مسرحية ربا وسكينة، حين يطرها برذاذ عطسته، ويقول لها ليطمئننا: معلش!! "الفلوزة"، نعم الانفلونزا هي الانفلونزا لكن إذا توحش فيروسها أحيانا، أو انتشر وباء - الأمر الذى لم يحدث ولن يحدث حالا، فعلينا الانتباه، ليس هكذا، وليس لخدمة الأغراض المالية التحتية الخبيثة.

ثم أخيرا، وبعد كل هذه الشهور يتكشف الأمر عن الخدعة الكبرى ، التى هى ليست خدعة جديدة ، ولكنها هذه المرة كانت بلهاء ومكشوفة، وقد عدد أ.د. أحمد عكاشة في صحيفة "نهضة مصر" بإيجاز بليغ، وأرقام موقظة، أخطاء الحكومة، وبلاهة التناول، وليسمح لى أن أقتطف بند رقم 6 من بنوده العشرة التى عددها ، يقول في هذا البند ما يلى

لم تعرف (الحكومة) أن منظمة الصحة العالمية أفادت (أخيرا) بأن وفيات الأنفلونزا الموسمية في عام ٢٠٠٩ على مستوى العالم كانت ٢٥٠ ألف شخص، بينما وفيات «الخنزير» كانت ١٣ ألفا فقط، مما جعل الاتحاد الأوروبي يقرر فتح تحقيقات مع المنظمة حول أسباب رفعها درجة الاستعداد القصوى لمرض «تليف»، وهل ذلك بسبب تلاعب مع شركات أدوية أم لا؟ (إضافة ما بين قوسين من عندى)

أما ما حدث من تهريج في المدارس، إما بالإغلاق، وإما بالتفويت في الحضور، فقد دفعني أن أصرخ متعتعا مرة أخرى بعنوان: اقتراح: إلغاء المدارس، ومنح بدل نقدي للتعليم (الدستور بتاريخ 23-12-2009) حيث قلت:

لن أناقش هنا افتقاد هذه الإشاعة إلى أي أساس علمي حقيقي "مقارن"، حتى لا أستدرج إلى هجوم حسني النية أو المرتزقة والمرتجبة، لكن أي شخص عادي، يتابع الأخبار والأرقام بمنطق سليم، لا بد أن يعرف أنها إشاعة، برغم أنف منظمة الصحة العالمية، ونتائج المعامل الملتبسة، وشركات الدواء والأمصال، وسياسة السوق، وتجار الخوف، والإرعاب، والإهلاء. إن مجرد تذكر هؤلاء الملايين من الحجاج يعودون سالمين آمنين (بفضل الله عليهم وعلى غيرهم)، ثم مشاهدة عشرات الآلاف من مشجعي الكرة يرجعون إلى بيوتهم، دون عطسة واحدة (إلا العطس الذي حدث مثله وأقل في العام الماضي!!!)... إلخ، إلخ، ثم جولة وسط هذه الجموع التي تنحشر في سوق الجمعة على طريق الأتوستراد في غاية التماسك والفقر والطيبة والأمراض الأخرى!!، إلخ، إلخ، نظرة منطقية بسيطة لأي من هذا أو ذاك لا بد أن تبطلنا حقيقة الأمر، حتى الذين ماتوا بعد ارتفاع الحرارة وبعض السعال وخشخشة الرئتين، وبرغم التحليل الإيجابي، لا يمكن الجزم بسبب وفاتهم الحقيقي المباشر.

وأنتهيت المقال بصرخة تقول: هذا عبث علمي مغرض، لقد استعملوا العلم خدمة سياسة السوق الأخبث، كما استعملوا الحروب لمص دماء أصحاب الحق مجرد أنهم ولدوا فوق أرض تحتها مخزن وقودهم. لم يعد خافيا ما هو النظام العالمي الجديد، وكيف تدعمه المنظمات العالمية حتى على مستوى صحة البشر.

أسف لأنني استعلمت سابق ما قلت كثيرا، لكنني أردت أن أبين كيف استقبلت كل هذه الحكاية من البداية بحقيقتها التي تعرت أخيرا بهذه الصورة المباشرة باعتبارها نموذجاً صريحا لما يجري في كواليس السياسة عامة، وليس في مجال الصحة أو العدوى والوقاية فحسب، المسألة كلها تدار من تحت المنضدة أو من تحت الأرض، وكل الأوراق الظاهرة لدينا، والأرقام التي تقدم لنا هي تمويه فاقع حتى لا نرى حقيقة ما نجر إليه عبر العالم.

مصيبتنا الجديدة عبر العالم التي أضيفت إلى الصورة السياسية أيضا هي أن العلماء أيضا قد تم غسل أبحاثهم، أو لعل بعضهم قد شاركوا في مثل هذه الصفقات مع سبق الإصرار، مقابل ما يأخذون مما لا يمكن معرفته حتى العلم يا ناس اهتزت قدسيته فلم يعد العلم والمعلومات التي تخرج منهم هي خدمة الحقيقة كما هو مفروض، وإنما خدمة الاسياد الحقيقيين. يتساوى في ذلك علماء الإعلام والدعاية، وعلماء العقاقير والوقاية، وعلماء التواصل والمعلومات، وعلماء السياسة والاقتصاد والمفاوضات.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فيفري 2010: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفى-أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عبيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عبيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عبيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

